

الرسالة الخالصة

في هذا العدد:

المنطق الجديد
الحريات الدينية في ملفات الامم المتحدة
قائيل عظامنا
صوفية ابي شبكة
كندي ، هذا الرجل العجيب !
من طرائف المخطوطات
عندما يتمرد الحب
لا مهادة يا متلف النار
اول اسقف ملكي في العالم الجديد

٥٠٠ ل.ل.

جائزة الرسالة الخالصة لأجمل قصة

شباط (فبراير)

السنة الثامنة والعشرون

العدد الثاني

١٩٦١

بنك سوريا ولبنان

الرأسمال : ٣،٠٠٠،٠٠٠ فرنك جديد

المركز الرئيسي ١٢ شارع روكيين - باريس ، المقاطعة ٨

لبنان
من الاقليم السوري
الجمهورية العربية المتحدة

الادارة العامة

دمشق

الفروع

ادلب	دمشق
قامشاية	حلب
اللاذقية	دير الزور
الرفا	درعا
السويدا	حماء
طرطوس	الحسبة
	حمص

الادارة العامة

بيروت

الفروع

بيروت - الفرع الرئيسي
بيروت - فرع الامير بشير
بعلبك
صيدا
طرابلس
صور
زحلة

جميع العمليات المصرفية وعمليات البورصة

تأجير صناديق حديدية في فروع :

بيروت ودمشق وحلب

شركات للمسافرين

مؤسسة اصدار الجمهورية اللبنانية

الرسالة المخلصية

شباط (فبراير)

السنة ٢٨

العدد الثاني

تصدر عن دير المخلص
قرب صيدا - لبنان

١٩٦١

من الامور الخطيرة التي تواجه عالم اليوم، استرسال الحكام والسياسيين في اتباع مخطط ضيق الأفق، يقوم على منطلق السلاح والتهويل والمال، وتكثفه المادة والنفعية والعصبية، حتى كادت تطمس معالم الروح وتطوى مفاهيم المثل العليا في بطون المجلدات.

وجه العالم

وكان من جراء هذا التغفل في كثافة المبادئ الملتوية، وفي حرب كلام لا هوادة فيها، ان تأزمت الاحوال العالمية الى درجة جدّ خطرة، حتى رحنا نترقب بين الفينة والأخرى، انقطاع الحيط النسيل وتدهور الأمور الى ما لا اختيار فيه.

المنظور الجديد

لقد طبّل العالم كثيراً، في هذه الآونة الاخيرة، لزعماء عرفوا كيف يستغلون محبة الشعب للحرية والقومية، وزمّر ايضاً كثيراً لغيرهم رفعوا امام الملأ اصنام

الدير سمان نصر ب.م.
مدير الرسالة المخلصية

بطشهم وجبروتهم ، ووعدوا من ينحاز اليهم بالمزيد من العتاد والايدي ، وتوعدوا مناوئتهم بالدمار والقضاء ؛ وقلّ ان سمعنا واحداً منهم ، حرك ضمير الشعب الباطني ، واثار شعوره الانساني الشريف ، ليس بالحرية الزائفة ، ولا بالعصبية المتطرفة ، ولا بشصّ السلاح او المال ، ولا بالتهديد والوعيد ، بل بحجة المثل العليا ، وبنداء مجرد نبيل لإقامة الحق والعدل والمساواة على وجه البسيطة جميعها ، دون تفريق البتة .

لا تزال الشيوعية ، منذ ربع قرن ، تلوح امام الشعب الكادح بانتصار قضيته ، وتعدّه بالسعادة والمساواة ، بينما راح العالم الرأسمالي يصورها عدوّة الافراد والجماعات ، فيقدم عتاده ويبدّل امواله ، للحدّ من زحفها ، ولحشد الانصار والمجاهدين في سبيل محاربتها .

اتخذت الشيوعية الموقف الايجابي اذن ، وضربت على الوتر الحساس في المجتمع الانساني ، فتألبت حولها الشعوب ، وراحت في كنفها تنعم بالرغيف والهناء ، ولو على حساب حريتها وعقيدها . وبدل ان تعمد الرأسمالية الى اقامة مبدل او معتقد لتواجه به الشيوعية ، اتخذت موقفاً سلبياً ضعيفاً ، وراحت تلقى الهزيمة بعد الهزيمة ، حتى ظنت نفسها غير قادرة على مطاولتها .

الى ان قام اخيراً من عرف موطن الضعف ، واستبدل خطة الدفاع بخطة هجوم صاعقة ، فنادى ازاء العقيدة الشيوعية المادية ، بعقيدة روحية بجنحة ، تؤمّن للشعوب مع الرغيف والسعادة ، الحرية الكاملة العادلة .

هذا هو العلم الجديد الذي رفعه الرئيس الاميركي الجديد كينيدي ، علم يخفق بالحبّة والعدل والحق ، ويرفرف

بأجنحة السلام والمساواة وخير الانسانية جمعاء .

ان هذا لما يبعث الامل في القلوب ، ويبشر بشروق عهد سعيد على البشرية ، لان ذلك الصوت المنادي بتلك المثل العليا ، هو صوت رئيس اكبر واقوى دولة على الارض ، بمقدورها احداث ثورة في المفاهيم الدولية ، ورسم توجيه جديد في علاقات الشعوب ببعضها ، ورفع البشر الى اجواء كادت تصبح مسرح الغربان واليوم .

ومن ابلغ وارفع ما جاء في مخطط كنيدي ، قوله في صدد المساعدة الخارجية : « ولاولئك الشعوب المقيمين في الاكواخ والقرى بنصف الكرة الارضية ، حيث يكافحون للانعتاق من قيود البؤس الجماعي ، نتعهد ببذل اقصى جهدنا لمساعدتهم ، على ان يساعدوا انفسهم لأية فترة لازمة ، ليس لان الشيوعيين يفعلون ذلك ، وليس لأننا نبغي الحصول على اصواتهم ، ولكن لان ذلك حق » .

وقوله في بناء عالم المستقبل : « دعونا نشترك في بناء عالم جديد ، يكون فيه القوي عادلاً والضعيف آمناً والسلام مصوناً الى الابد » .

وهذه الصرخة الصادقة الاخيرة : « يا مواطني من ابناء العالم ، لا تسألوا ماذا ستفعل اميركا من اجلكم ، بل اسألوا ماذا نستطيع معاً ان نفعل من اجل حرية الانسان » .

اننا نستشف من هذه الكلمات ، تعبداً للحق والعدل والمحبة ، هذه القيم الخالدة التي طالما دبت وضحت على مذبح الانانية . ونستشف منها ايضاً كبحاً لرغبة السيطرة ، بحيث لا يكون القوي قوياً إلا بنسبة ما يحقق الأمان للضعيف ، وهذا هو الشرط لاستتباب السلام .

كما نستشف ايضاً روح تنازل ومساواة وتعاون ؛
فالانسانية بحاجة الى كل افرادها ليعملوا معاً في سبيل
حرية الانسان وسعادته .

هذا هو الدستور الجديد الذي يجب ان تتمشى عليه
كل دول العالم ، وهذا هو اللحن الجديد الذي يبرز بين
ألحان العالم الناشئة .

يبقى لنا ان نتساءل ، الى اي مدى سوف يتحقق
هذا الدستور ، وهل يستقيم للرئيس الشاب ان يغالب
التيار ويحدث ثورته البيضاء في مفاهيم الشعوب ؟ !

كما يحق لنا التساؤل : هل تمدد دول العالم ايديها
الى الرئيس كيندي لتتعاهد معه على نصره الحق
والحرية ، ام انها ترجح بقضبانها في العجلة ، لتستتب لها
السيطرة في الفوضى والفساد ؟ !

من البديهي ان تتخذ الدول الشرقية موقفاً جديداً
تجاه هذا التبدل في المعسكر الغربي ، انما هل يكون
هذا الموقف تغلغلاً في المادية وتشبهاً بعزلة اصبحت
خطرة ، ام انفتاحاً على النور وتفهماً لقيم السلام الحقيقية ؟

ليتنا نشهد هذه الثورة البيضاء ، ليصبح في مكنة
كل انسان تحقيق هدفه الانساني بمعزل عن كل خطر
او ارهاب ؛ وليحطم العالم من جديد اصنام العبودية
والظلم ، ليرفع مكانها نصب الحق والحرية والسلام .

مشكلة الحريات الدينية

في
ملفات الامم المتحدة

من الجمعية العمومية
المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي
بمقام الاب سابا داغوب م
في كل سنة
يحتل اجتماع الامم
المتحدة الصدارة في

يضم احدى عشرة لجنة مختلفة ، منها لجنة خاصة بحقوق الانسان . وقد وكلت هذه اللجنة الى بعض افرادها ، ان يجروا تحت اشرافها تحقيقاً خاصاً عن الحريات الدينية في العالم وتقدم تقرير به ، وهذا المقال هو مختصر لما حواه التقرير من القضايا المهمة . ويتبين من هذا الدرس ، الذي رعته اعلى منظمة عالمية ، ان الحريات الدينية مكبوتة في بلدان عديدة . وستأخذ الجمعية العمومية على عاتقها حمايتها . وهو مسمى شاق يتتبع الخبراء الكاثوليك مراحلها باهتمام كبير . وفي هذا المقال بعض الانوار على القضية الدينية كما اوردها تقرير الامم المتحدة .

الصحف العالمية ، وتتخذ منه وكالات الانباء مادة غزيرة للمفاجآت السياسية مرة ، او لتحويل الرأي العالمي نحو مواضيع تكون حقاً حديث الساعة . فمن خلال الامم المتحدة يحكم على الوضع العالمي . ولكن هذا الحكم لا يعطى بكامل واقعه عادة . فالاجتماعات في اروقة الامم المتحدة ومناقشات وفود الدول السياسية ، لا تظهر الا ناحية ضعيفة من حيوية ونشاط الامم المتحدة . بينما المداولات الخاصة للوفود والهيآت قد لا تنوره اليها وكالات الاخبار . فمن خلال هذه المناقشات تتجلى الامم المتحدة اكثر من منبر للدعاية . اذ يتفرع

ولكن هذه الاوساط الكاثوليكية جميعها تعلن صراحة ، بان اضطهاد الحريات الدينية يتسع ويمتد . ويكفي ان نذكر المحاولات المتعددة ، في كثير من الدول ، لتأميم المدارس الخاصة ، بما يهدد بعلامة للحياة العامة والخاصة فيها ، تحول دون حرية تهذيب النشء . الطالع في الايمان بديانته وممارستها . كما انهم يتحققون كل يوم ، اية حرب باردة تشنها الحكومات الشيوعية على الديانة الكاثوليكية منذ عدة سنوات ، بعد ان خضبت بدماء ابناءها اراضيها .

وهناك خطر آخر واقعي يضاف الى ما تقدم ، وهو النهضة التحررية ، يتخذ منها قادة هذه الدول المنتفضة ، ذريعة للقضاء على كل ما يعوق هذه النهضة في نظرهم ، خاصة ما يعتبرونه من بقايا الاستعمار ، وهكذا فهم يتخذون من التضييق على الحرية حجة لهم وخدمة وطنية .

الامم المتحدة في معالجة الوضع المشكلة التي لا تزال تصطدم بها معالجة الوضع الراهن ، هي في المعنى الذي تفهم به لجنة الامم المتحدة الحرية الدينية . فرئيسها السيد

الوضع بالعموم

نظرياً لم تنعم الحريات الفردية في وقت من الاوقات بما تنعم به اليوم من مدى استقلال في الممارسة . ولكننا نرى ، في مجال الواقع معاكسات فاضحة لهذا المبدأ النظري . فتحت ستار الديمقراطية تسدد الى الحريات ، في ايامنا ، ضربات هدامة ، وحجة هذه الديمقراطية ان التضييق على الحريات ليس الا في سبيل صيانتها .

ففي وحي هذه النظرية ، يتورد امام الرأي الدولي أن مساساً بالحريات الاكثر قداسة في الانسان ، والتي تسميها شرعة حقوق الانسان في الجمعية العمومية : « حرية الفكر والضمير والديانة » ، آخذ في الانتشار . ومنذ الحرب الكبرى الاخيرة تتردد في محادثات واجتماعات مختلفة مناقشات واسعة النطاق عن ان هذه الحرية تمتهن وتُداس بالارجل ، في بعض بلدان كاثوليكية كاسبانيا وايطاليا وكولمبيا ، بنوع ان الاوساط الكاثوليكية نفسها ساورها القلق وبادرت الى التصاريح بانها لا توافق مطلقاً على ما يجري في تلك البلدان .

التقرير ، بلباقته التي يتميز بها ، ان الديانة في نظر المؤمنين ، ليست مجرد مشكلة رأي شخصي او منطق عقلي ، بل بالاحرى اعتناق حقيقة سامية تنال الفرد والمجتمع وتوجه كل الافعال البشرية بحسب مبادئ العدل ، يوحى فهم كامل للطبيعة وللعالم .

ولكن اي اهتمام لم يول هذا الطلب الملح . وفيما بعد تبين السبب الرئيسي لهذا الموقف المتعنت : فطيلة خمس سنوات من المناقشة في مرافعات الامم المتحدة حول الديانة ، وحقوق الديانة ، والمعنى الحقيقي للحرية الدينية ، لم يلفظ اسم الله مرة واحدة ، اقله للتذكير بأن الديانة هي اولاً علم موضوعه الله .

مفاهيم مشوهة للموضوع

بعدما اوردناه من وقائع رافقت التقرير ، لن نعجب من انه حصر موضوعه في درس ضيق لعناصر الحرية الدينية . وهكذا يكون الابهام قد رافق الدرس منذ انطلاقة الاولى . فالفكرة ، من الاصل ، بعثتها منظمة يهودية ، هي اغوادم اسرائيل ، مدفوعة برغبة معقولة ،

كرشناوامي مع اعضاء - الغير الكاثوليك ، يرون في الحرية الدينية المعنية مجرد حرية فردية في المعتقد . حتى لتشتمل مفهوميتها في نظرهم كل المعتقدات الفردية ، سواء الدينية منها ام العقلية ام الالحادية ام حرية الفكر . وبالرغم من اعتراضات الكاثوليك المتعددة لم ترد اللجنة ان تغير شيئاً من آرائها .

وجواباً على التقرير كتبت مجلة الكرسي الرسولي الرسمية في اذار الماضي : « ان ما يلفت الانتباه في عمل لجنة الحريات الدينية ، هو اغفالها توضيح معنى الحرية الدينية ، بالرغم من ارادتها الحسنة في اعطاء المشكلة الدينية كل معنى حرية الممارسة . فتقرير اللجنة المذكورة ، يضع هذه الحرية في مستوى حرية التفكير الشخصي ، لها احترامها ولكنها تخضع ، في مظاهرها الخارجية ككل حرية في التفكير ، للاجراءات التي ترتبها الحكومات . »

وكان الاب غانيون بمثل مكتب الطفل الكاثوليكي العالمي في مجلس الامم المتحدة ، قد سبق فصرح في احدي جلسات اللجنة المذكورة : « اننا نجد طلبنا الملح بان يوضح

واين اذن مزاعم الديانة في تنظيم المواقف الاساسية في حياة الانسان : فليس عليها ان تسن طقوس الزواج فقط ، بل من واجبها ايضاً ان تشرح طبيعته وشروطه الاساسية ، وتضع شريعة اديبية تحتم على مؤمنيهها تفضيل الموت على مخالفتها . عليها ان توضح للانسان ما هو وما يجب ان يكون في نظام القيم الاديبية .

في مجال معالجته لهذا الموضوع ، اذاع الاتحاد العالمي للشبيبة النسائية الكاثوليكية رده التالي : « عندما تبغي ديانة ما ان تكون امينة لمتطلبات ايمانها الاخلاقية والفكرية ، ينعوتونها بانها حقوق وحرية الانسان . هكذا ينعوتون بلاغية بالية ، الضمانات التي تطلبها الديانة في سبيل تهذيب نشئها ؛ وبمخالف للصواب وللشعور الانساني ، فرائضها في ما يخص الاخلاق الزوجية والعائلية ؛ وبمضحكة تعاليمها في سبيل اخضاع اللذة للغاية الطبيعية التي تلازمها . وهكذا فالدولة نفسها ، عند اطلاعها على هذه المشاكل ، لا تجد ذاتها ملزمة باعطاء الحق لمرافعات افرادها الدينية ، طالما انها تعتبر هذه الفرائض بقايا شعور خطر مناهض للصواب . »

وهي اتخاذ كل الوسائل للقضاء شرعاً على الحركة المناوئة للسامية الآخذة في الانتشار . وهل تعدت هذه الحركة ، لاسيما في واقعها المعاصر ، اضهاداً دينياً ؟ فعندما يرى تقرير الامم المتحدة في الاضطهاد النازي وجهاً من الاضطهاد الديني الذي نعنيه ، فقد وسع كثيراً دائرة الابهام .

ومن الملاحظ تأثر التقرير بنزعة الاوساط السياسية العالمية باعطاء الاولوية في عنايتها لكل ما يرد من الشرق ، بينما تمتهن ما له صبغة غربية . والديانة التي يريد التقرير ان يشملها بمجايته ، ليست في جوهرها الا مجموعة من الطقوس والفرائض والانظمة الغذائية ... وليس ذلك كأنها اهم ما في الديانة ؛ فالديانة في نظره تنطلق من مبدأ اساسي يطبق على كل المعتقدات ، وهو اخوة الجنس البشري . واما الفرائض العقائدية والواجبات الطقسية ، وكل ما تحويه الديانات من متعب وشاق للبشرية فلم تضاف الا بعد ذلك . فنقرأ في الفقرة الاولى من التقرير : « ان وصية محبة القريب ، كمحبة الذات ، انطلقت من الايمان المسيحي قبل ان تكون الديانة المسيحية قد نظمت في الكنيسة . »

لها وحدها كيانها الجماعي الكامل تجاه الرأي العالمي . والمعتبر في الامر ان رئيس اللجنة لم يجر أية محادثات رسمية وصریحة مع ممثلي الديانات الكبرى . فاحدى نتائج اهمال هذا الامر قضية انتقال امكنة العبادة في حال انشقاق فئة ما عن كنيستها الاصلية . كما ان هنالك مشاكل اخرى تعود الى ممارسة الكنيسة لسلطتها قد اغفلها التقرير تماماً مع انها جميعها مظاهر للحرية الدينية . يكفي ان نذكر منها قضايا الزواج المختلط وتربية الاولاد ... فكثير من الشرائع المدنية لا تولي هذه القضايا أية قيمة ، فيبقى ان صاحب العلاقة سيتعرض الى زعزعة ايمانه في موافق لا يجد فيها من يدافع عنه . امثال هذا القليل من كثير من المشاكل ، سببه ضعف في الاساس واهمال لحقائق هي وحدها الحل الاخير لقضية الحرية الدينية .

حقوق اساسية لكل ديانة

انه اولاً حق تهذيب النفس .
للأمم المتحدة تقليد في موضوع حق العائلة واهليتها في تهذيب الاولاد يعبر عنه البند ٢٦ من

وفي الواقع لا نجد في التقرير تلميحاً واحداً الى ضمان حرية اتباع الشخص نظام ديانته الاخلاقي . كما لا نجد نصاً واحداً حول حرية الفرد المؤمن في علاقاته مع سلطته الدينية العليا ، مرجعه الاخير .

ومن الملاحظ ان التقرير لا يتجاهل متطلبات الديانات «المسكونية» لاسيما في ما يخص اعداد وتهذيب خدام الدين فيها . فقد نص على حق كل ديانة بان توفد الى الخارج من يشاء التخصص من خدمة طقوسها . ولكنه امتنع عن ذكر الحق للمستوطنين ان يطلبوا خداماً اجانب لديانتهم سواء لتأمين بقائهم او لاجل تهذيب اكليروسهم . ونفهم جيداً سرّ هذا الامتناع عندما نعرف ان رئيس اللجنة المشرفة على وضع التقرير هندي ، وكلنا نعلم معاملة الحكومة الهندية القاسية للمرسلين الاجانب ، وأية شروط مجحفة سنت لتمنع دخولهم الى اراضيها . فينتهزم على الديانة الكاثوليكية فيها ان تكفي بأفراد اكليروسها الوطنيين القليلين جداً .

بقيت قضية حماية الحرية الجماعية غامضة كل الغموض ، وهي بدون شك تهم الكنيسة الكاثوليكية التي

الحرية بنشر ديانة او معتقد ما ضمن مجال لا يلحق الاذى بحق كل شخص في الاحتفاظ بديانته ومعتقده الخاص .

وهذا النص في اعطاء ضمانات نشر الدين ، يلاحظ بدون شك ، الدول الوافدة جديداً على الاستقلال ، لاسيما في القارة الافريقية ، والتي تعتبر التبشير بالديانة المسيحية ، تدخلا يأتيها من الغرب .

ولكن التقرير هذه المرة ايضاً ، يؤدي عمل المرسلين الاجتماعي ضد المضللين ، فيقول صريحاً : « تدعي بعض الاوساط بأن النشاطات التهذيبية والاجتماعية ، كادارة المستشفيات والمدارس والميتم ، باحدى المعتقدات او بمسئليها ، هي طرق مضللة للدعاية الدينية لان حقلها هو وسط الاطفال القابل للتأثير . فعندما نقر للاهل وللأوصياء بحقهم في ان يقرروا ما اذا كان اولادهم سينالون تهديباً دينياً ، وان المعاهد المذكورة تعزز النهضة الاجتماعية ، فمن الصعب ان نعتبر خدماتها كتشجيع مادي لتغيير الدين او المبدأ . » ويقول في مكان آخر : « اذا كنا نبغي العدالة تجاه المرسلين ، يجب ان نقر بأنهم حققوا

شريعة حقوق الانسان بهذا الكلام : « للاهل الحق الاولي في انتخاب نوع التهذيب ليعطوه لاولادهم . » وقد جاء في تقرير لجنة الحرية الدينية ايضاحاً رائعاً لهذه الناحية : « للاهل ، وفي غيابهم للأوصياء الشرعيين ، الحق الاولي في اختيار الديانة او المعتقد الذي يجب ان ينشأ فيه ابنهم . وفي حالة اليتيم ، يجب اخذ وصية الوالدين الصريحة او المفترضة بعين الاعتبار ، فالمبدأ الموجه هو حق وخير الولد قبل كل شيء . »

ويزيد : « لا احد يلزم بتعليم ديني او إلحادي يضاد معتقداته ، او في حالة الولد ، يخالف رغبات اهله او اوصيائه الشرعيين . والى هذا كله يجب العمل في سبيل مصالح الولد نفسه ، المادية منها وخاصة الروحية ، بحيث توضح بنوع جلي ، فلا يستفاد من ضعف الولد لادخاله في ديانة يرتأونها هم . »

هذه التوصية تلاحظ بدون شك الطريقة الشيوعية التي تهدم ديانة الولد ، دون اي اهتمام لحقوق الاهل في الحفاظ على معتقدات اولادهم .

ثم حق الدعاية للديانة . ينص التقرير على ما يلي : « لكل شخص

في نحو ثمانين دولة . وقام الممثلون الكاثوليك يعلنون بصوت واحد عن حقيقة فظاعة الاضطهاد الجائر الذي يقاسيه اخوتهم في كنيسة الصمت . ولكن التقرير لم يحمل صدى هذه الاعتراضات ، بل تناول الوضع بنوع اجمالي دون ان يتعرض للحالات الخاصة ؛ ومن سياسة الامم المتحدة الا تعرض لشؤون الدول المشتركة الخاصة . لاسيما وأن ردود الدول الشيوعية الرسمية على استفتاءات لجنة الحرية الدينية وردت وكأنها تبشر بعهد يحمل اشهى ما يحلم به المرء من ضمانات لحرية الضمير ، بالرغم مما تسير عليه من خرق فاضح لكل ما يسمى حرية .

على ان التقرير لم يخف حقيقة وضع الاضطهاد الديني السائد والمعروف . فقد اورد عنه وصفاً يمكن للقارئ ان يتبين ما فيه من الحذر واللباقة في التعابير : « كان زعماء القيادة الجديدة يرون في كل الديانات بقايا بسيطة من خرافات بالية لا بد ان يعقبها كلها الاحاد العلمي . وقد آلت بهم هذه النظرية الى اتخاذ اجراءات ليس ضد هذه الديانة او غيرها ، بل ضد كل المعتقدات

نتائج ممتازة في كثير من البلدان ، اذ لولاهم ، لما نال الاولاد اية ثقافة . » ويوجه التقرير الانتباه الى ان نشاطات المرسلين ، قد تصادف مقاومة في بعض اوساط من بلدان تعتبر عملهم كأجانب يناهض ما بنيت عليه من عقلية ومعتقدات مما يعرض الامن الاجتماعي فيها . وهذه الاعتبارات التي اوردها التقرير ، دفعت الحكومة البريطانية الى الحد من عمل المرسلين في الدول الاسلامية ، لاسيما في افريقيا السوداء . وقد ساند ممثل السودان مبدأ الحد من نشاط المرسلين . واحتدم الجدل في الجلسة النهائية ، حين وقف الموفد الاميركي يقدم حلاً بعيداً عن المبدأ الذي اخذ به التقرير ، وصاغه بهذه العبارات : « لكل شخص حرية تعليم ونشر ديانته او معتقده ، سواء كان ذلك بطريقة فردية او جماعية ... » . ولكن الآراء لم تجمع على هذا الحل ، فأبقي على ما جاء في توصية التقرير الاولى .

موقف التقرير من الاضطهاد

الديني المعاصر

تناول التقرير درس هذا الوضع

من التعسف والظلم اللذين يسودان البلدان الشيوعية ، حيث تعمل سياسة تطعن في الصميم وتدوس بالاقدام كل ما اراد تقرير لجنة حماية الحرية الدينية ان يعلنه من مبادئ .

ولا شك ان ما صرح به الاب بوفيه ، ممثل جمعية المحبة الكاثوليكية العالمية ، في الجلسة الاخيرة للجنة حقوق الانسان ، بشأن الصيغة النهائية لتقرير السيد كرشناوامي ، هو اروع جواب على تجاهل هذا التقرير للوضع الحقيقي . وقف الاب بوفيه يقول : « ايها السادة ، في الوقت الذي تناقش فيه لجنتم حماية الحريات الدينية وبياهي واضع تقرير اللجنة بان الاضطهاد الديني هو في طريق الزوال ، يسام مؤمنون عذابات فظيعة في اجسادهم ونفوسهم . وهنا لا افكر فقط بكل اخوتي المسيحيين الذين هم موضوع اضطهاد بارد لا يل ... بل افكر بهذا الوضع ، وهو انه في ايامنا الحاضرة ، وفي بلدان العالم الحر ، تكاد مجتمعات دينية تعدم المساعدة الدينية التي تحتاج اليها ، بسبب اعتبار وطني ضيق للحرية الدينية . ويشير قراركم الى قضايا معروفة ، عندما يطلب بان

الالهية . وفي وقت ، اعلنت الحرب قاسية ليس فقط على الكنيسة الحاكمة ولكن ايضاً على كل الديانات الاخرى ، حتى لحرّم عليها ، في بعض الاحوال ، ممارسة طقوسها وشعائرها . وعندما تبدل موقف الكنيسة الحاكمة ، في بعض البلدان ، تجاه الوضع الجديد ، اخذت السياسة نفسها مجرى آخر ، واتسع المجال للعمل في متابعة نشر الاتحاد العالمي ، ولكن بطريقة من واجبها الأ تسمي ، بشيء الى شواعر المؤمنين او الاكايروس الدينية . وفي الوقت الحاضر يعتبر ضد سياسة الدولة ما بين الكنيسة والاكايروس والمؤمنين . وانما يجب ألا يغيب عن بالنا ان بعض المجتمعات الدينية ، في عدد من الدول ، تعتبر ذاتها ممنوعة عن استعمال حريتها التامة ، حرية الفكر والضمير والدين .

نرى بوضوح كيف يلح التقرير ، من بعيد ، الى الوضع الذي يعاني منه الملايين من المؤمنين المضطهدين . وكيف يريد أن يجمع بين اظهار الحقيقة ، التي يعرفها كل الناس ، وبين التستير ، من باب السياسة ، على هذه الحقيقة نفسها ، فيكتفي ببعض تعابير ، ليصورّ وضعاً مروّعاً

يربي الاولاد الايتام في دين يوافق ارادة اهلهم . ولكن في الوقت الذي تستعدون فيه لتأكيد هذا المبدأ يقهر اولاد علي جسد ايمان اهلهم الذين لا يزالون احياء ، غضبا عن ارادتهم الصريحة . واخيراً ، بينما انتم تلتئمون هنا ، يسام اضطهادات مرّة متتابعة ، في بعض دول عدم فيها الحكم ، اناس ذنبهم الوحيد انهم حملوا مع بشارة محبة المسيح سخاء الاحسان والخير المتدفق من هذه المحبة .

دار المعارف لبنان

بنابة العسيلي ساحة رياض الصلح من . ب . ٢٦٧٦

قصة من القصص الخالدة للكاتبه الانكليزي الشهير والتر سكوت ، وهذه القصة تدور حول ايام هول الحروب الذي كان يقع بين ملوك فرنسا وكبار النبلاء وكيف كان يحاول كل منهم الاستقلال بأرضه واملاكه

هولرته وفضاياته
ورفاقاته

الجزيرة الباس



تأليف
الكاتبه الانكليزي الشهير
السير والتر سكوت



الرقم

١٥٠٠ ل.
او ما يعادلها

تطلب من جميع المكتبات الشهيرة

تماثيل عظمتنا

بقلم

النقيب جوزف نعمه

الغارقة في القدم التي فاقت سواها
علماء، ومعرفةً وصناعةً، اكثرت
من نصب التماثيل ليس فقط لآلهتها
ومعبوداتها واصنامها بل وللرجال
النابعين منها في ميادين العلم والحرب
والفن، وفي طبيعة هذه الاقوام
الاغريق والرومان.

قد اقام الاغريق والرومان
مئات التماثيل والمنحوتات لآلهتهم
واباطرتهم وللنابعين منهم وركزوها
ليس فقط في الهياكل والمعابد
والبنتيونات وعلى مدافن عظمائهم
واغذية نواويسهم، بل نصبوها في
الشوارع والساحات العامة والمتنزهات
وعلى مرتفعات الجبال. واورثوا هذا
الفن شعوب البلدان التي كانت تحت

فكرة نحت التماثيل واقامتها
فكرة قديمة ترقى الى عهد نشأة
الانسانية الاولى وانطباع الخيال
في الدماغ البشري، فقد اضطلع
الانسان بهذا الفن الجليل بكل
اجتهاد ونشاط وعني به عناية فائقة
الحد، وبرز فكرته هذه الى عالم
الوجود بالتماثيل والشخوص والدمى
المختلفة الاشكال والهيئات والالوان،
وما جنح عن عبادة الخالق حتى
اكرم آلهته بتماثيل من صنعه ووضعها
في هياكله ومجالسه وعبيدها عبادة
راسخة، وقدم لها القرابين والتقدم
والضحايا البشرية.

وتساوت جميع شعوب الارض
بهذه المبادرة، غير ان الشعوب

الذي العربي في بداية رسالته ، واعرض العرب بعده عن رسوم الاشخاص ونحت التماثيل لهم الى تبنّي الرسوم الهندسية في القصور والبنائيات ، وعندما وصلت جيوشهم الى نهر الكلب ورأت تماثيل الكلب او الذئب المنصوب على رقبة الجسر قذفوا به في النهر . وقد اخرج الاستراليون في سنة ١٩٤٢ ما يمكن ان يكون الكلب الاصيل وهو ذئب موجود الآن في المتحف الوطني في بيروت .

اما المسيحية فقد تساحت باقامة التماثيل التقوية والتكريمية لبعض المتميزين من رجالها ، ودرجت الشعوب الاوروبية ولاسيما اللاتينية منها على هذا المنوال ، رغبة منها في تحلّيد الفن ، وازهار العبقرية . وتسابق الفنانون في اتقان اصوله وقواعده .

وفي سنة ٣٣٣ لما نقل الملك قسطنطين الكبير عاصمة ملكه من روما الى بيزنطة ، نصب في ساحة المدينة تمثالاً له وآخر لوالده القديسة هيلانة ، واقام بين التمثالين صليباً مكتوباً عليه هذه العبارة :

(انت وحدك القدوس - انت وحدك الرب يسوع ومجد الله الى الابد) . واقام الامبراطور اركاديوس

سيطرتهم او التي تأثرت بحضارتهم ومنها سكان لبنان الاقدمون .

اما العبرانيون فقد حظرت كتبهم الدينية رفع التماثيل التي تصوّر الآلهة والبشر ولم يسجل عليهم شيء من هذا إلا وجود الكرويين المجنحين القائمين فوق تابوت العهد . وخالفهم حيرانهم الفينيقيون في هذا المضمار فأكثروا من رفع الانصاب لمعبوداتهم ، واقاموا لاهمهم الاكبر مولوخ تماثيل ضخمة ركزوا بعضها في جبيل عاصمتهم المقدسة ، وضحوا له فتيانهم وقتياتهم الذين ذهبوا طعماً للنار بين يديه النحاسيتين ، واكرموا (سيدهم) ادونيس بنوع خاص فحفروا رسمه بشكل بارز على صخور الغينه والمشقة قرب قرطبا ، وافرغوا ما في جعبة فنهم من الابداع والعبقرية في تصويره بهيئات ووضعيات جميلة جذابة لا يزال بعضها ماثلاً على هذه الصخور اللبنانية الى يومنا هذا .

ورغم اغراق العرب الاوائل في دياجير الجاهلية فقد وقعوا الحجارة وصاغوها تماثيل ودمى لمعبوداتهم مناة واللات والعزى والمبطل ، وقد هدمها

تمثالاً لزوجته ادكسيا قرب كنيسة
بيزنطية الكبيرة ، فاحتج على هذا
العمل القديس يوحنا فم الذهب ، وشبهه
وسار هذا الفن 'قديماً في طريق
الاتقان والاكمال ، فكان تمثال موسى
النبي الذي نحتته ازميل الممثل الاشهر



تمثال الشهداء

الامبراطورة (بيرودية) فنقمت عليه
وبعثت به الى المنفى حيث لقي حتفه.
ميكالانج آية من آيات الابداع
والعبرية ، فنصب على قبر يوليوس

في مصر وسوريا ، تمثال لسعد باشا زغلول ، وآخر للعقيد الشهيد عدنان المالكى في ساحة المرجة في دمشق الشام . هذا الى جانب بعض الانصاب التي كان يقيمها اقرباء الموقى على قبورهم في بيروت وبعض قرى الجبل .

وما ارتفعت راية الانتداب على لبنان حتى عادت هذه الفكرة الى حيز الوجود ، مجارة للروح الاوربي الحضاري ، فتنادت فئات من الشعب المنور الى تخليد ذكرى نوابغهم باقامة التماثيل والانصاب لهم ، فازدانت بعض القلاع اللبنانية بها وفي مقدمتها محافظة الشمال . فكان اول تمثال ارتفع على محط الانظار هو تمثال يوسف بك كرم . فقد تسابق ابناء اهدن المقيمون منهم والمغتربون الى تخليد اسم هذا المجاهد الكبير فنصبوا له تمثالاً يمثله وهو على صهوة حصانه في ساحة القديس جرجس في اهدن ، وكشف الستار عنه بجفلة رائعة لم ير الشمال لها نظيراً . وتلا ذلك :
- تمثال للعلامة البطريرك اسطفانوس الدويهي صاحب تاريخ الازمنة .

الثاني اكراماً لذكراه بعد الوفاة . ويبدو ان الافراط في تكريم النوابغ والابطال كان وما يزال يحمل الناس على تخليد ذكراهم بالآثار الجامدة بآدمتها ، والحية بمعناها ؛ فلقد اقامت اسبانيا تمثالاً لخريستوف كولومبوس مكتشف القارة الاميركية ، واقتوتحت على شعراء الارض ان ينظموا مقاطع من الشعر ، يختار منها ابرزها لتحفر عند قاعدة التمثال ، ففاز من لبنان المعلم بطرس البستاني الذي قال في ذلك :

لو كنت اقدر ان اعاقب اجراً
قاسى بها كولمبسُ الاهوالا
لنزعتُ منها درها وجعلته

فوق الضريح لرسمه تمثالاً
وبينما كان هذا الفن في طريقه الى الذروة في اوروبا ، تضائل شأنه في عهد السلطنة العثمانية لاعتبارات عقائدية ومبدئية ، وجاراهم في ذلك شعوب البلدان التي كانت تابعة لها . ولم يُرَ في ايامها سوى القليل القليل من هذه التماثيل ، منها واحد لمحمد علي باشا الكبير وفرديناند ده ليسبس في مصر ، وتبعها بعد انقراض هذه الدولة ، وفي الفترات الانتقالية والاستقلالية

- تمثالان واحد نصفى وآخر كامل
للمثلث الرحمت البطريك الياس
الحويك في عبرين .

- وتمثال للعلامة جبرائيل الصهيوني
في اهدن وهو المعروف بعلمه وثقافته
في اوروبا .



- وتمثال للشيخ جرجس العازار
- في اميون - وهو احد اعضاء مجلس
الادارة الكبير على عهد المتصرفية .
- وتمثال للمطران بولس عواد
- في حصرون - وهو مشهور

- وتمثال للعلامة يوسف سمعان
السمعاني - في حصرون - وهو موفد
البابا الى لبنان وقيم مكتبة الفاتيكان .
- وتمثال للطبيب الانساني رشيد
معتوق في كفرخلدا .

- وتمثال كامل لرياض الصلح صاحب الايادي البيضاء في استقلال لبنان ، وشهيد وطنيته . وقد دفن في مقام الازاعي وهو مشوي الرجال الكبار وفيه دفن سعيد باشا جنبلاط المشهور في القرن الماضي . مركزه في محلة « الصور » .

- وتمثال قديم للدكتور كرنيلوس فانديك الاميركي الذي قدم لبنان سنة ١٨٤٠ وخدم اللبنانيين بعلمه وطبه خمسين سنة ونيف . اقيم هذا التمثال سنة ١٨٩٥ في ساحة مستشفى القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس ، على اثر احتفال اللبنانيين بيوبيل هذا الطبيب الحسيني ونقش على قاعدته هذه العبارة : (اثر حميد خير فقيده نصب اقراراً بفضل علم العلماء والحكام الدكتور كرنيلوس فانديك سنة ١٨٩٥) . وقد توفي هذا الطبيب الانساني سنة ١٩١٥ .

في محافظة جبل لبنان

- تمثال الامير فؤاد ارسلان - في خلده - وهو وريث التنوخيين امراء العرب واحد رجال المجلس النيابي اللبناني الاذكياء .
- تمثال لفارس مشرق الذي

بمؤلفاته اللاهوتية والعلمية .

- وتمثال للشاعر الرقيق فؤاد سليمان في فيع - وآخر للمعلم جورج عبد الله في القرية ذاتها .

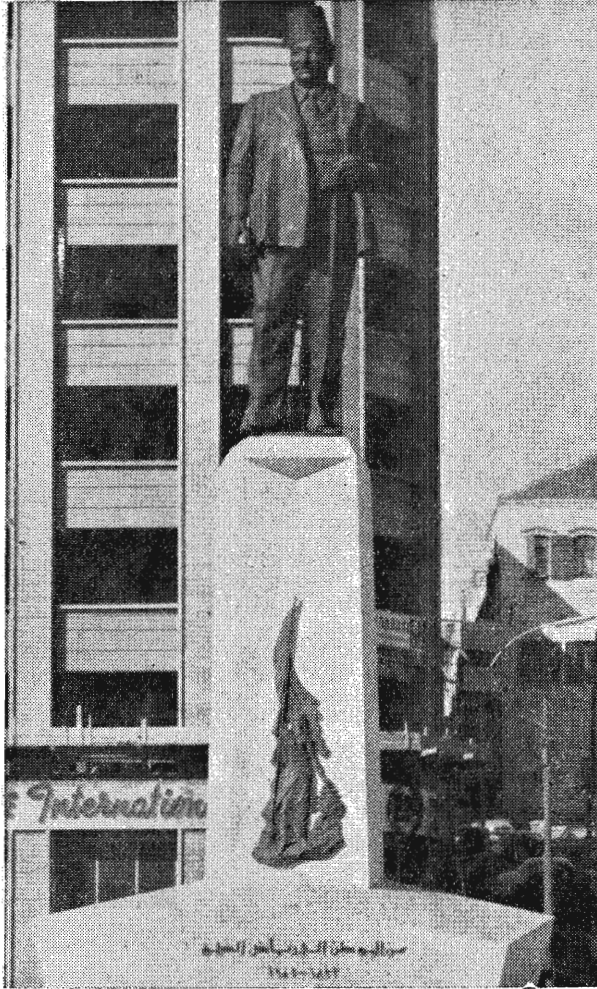
في محافظة بيروت

واقم في بيروت سنة ١٩٢٦ تمثال لابراهيم اليازجي في محلة الصور قرب بوابة يعقوب - ولربما يكون اول تمثال اقيم في العاصمة في زمن الانتداب - وقد نقل من موضعه هذا الى مدينة الاونسكو .

- وتمثال رمزي للمجاهدين اللبنانيين الذين استشهدوا على عهد الاتراك وذلك في ساحة البرج - وقد كشف الستار عنه سنة ١٩٣١ بحضور المارشال الفرنسي فرنشه دسبيري بمناسبة مروره في بيروت . ثم نُزِع واستبدل بتمثال آخر اشد روعة وتعبيراً ، سنة ١٩٦٠ وهو من صنع المثالين الطليان .

- وتمثالان نصفيان للمطران طوبيا عون المشهور بغيرته ووطنيته في سنة ١٨٦٠ ، وآخر للعلامة المطران يوسف الدبس صاحب تحفة تاريخ سوريا وذلك امام مدخل كاتدرائية مار جرجس المارونية .

حول مرتفعات مرجاتا الى مصيف
 ظهور الشهير الجميل . وقد اقيم له
 هذا التمثال وهو بعد على قيد الحياة .
 - تمثال الشيخ بشاره الحوري ،
 رئيس الجمهورية اللبنانية الاسبقى -
 في بتدين .



تمثال رياض الصلح

- تمثال المفوض داود بوشقرا -
 ووالد المفوض الشرطي العام نسيب
 بوشقرا - في قرية عماطور .
 - تمثالان للشيخ فريد الحازن ،
 مرافق الامير فيصل القديم - ونائب
 لبناني لعدة مرات - واحد نصفي في

- تمثال نعوم اللبكي - في بعبدات
- رئيس مجلس النواب اللبناني
الاسبق وهو كاتب وشاعر وصحفي
لبق ، وسياسي محنك .

- تمثال الرجل العمراني حلیم
هرموش في المكلس .

- تمثال اسعد الحوري الفغالي
- في حومال - وهو امير الزجل
ونابغة زمانه بهذا الفن .

- تمثال الطبيب الانساني امين
الصليبي في سوق الغرب .

- تمثال الشهيد مورييس القزي
في البوار - وهو احد موظفي الجمرک
الذين قتلوا في المصنع ابان ثورة ١٩٥٨

- تمثال الدرکي فريد ابي خليل
- في ميروبا - وهو الذي استشهد
في جبل الكنيسة سنة ١٩٥٧ وقد
اقیم له هذا التمثال في ٦ تشرين
الثاني سنة ١٩٦٠ وهو آخر تمثال
اقیم في لبنان .

في محافظة البقاع

- تمثال المثلث الرحمت العلامة
البطريک بطرس الجريبي في زحلة
- تمثال الشاعر فوزي المعلوف
في زحلة .

جنينة جونيه العامة و آخر كامل
في مسقط رأسه غوسطا . وقد اوصى
الشيخ فريد قبل وفاته بان يوضع
جثمانه في نعش من خشب السنديان
اللبناني . وبعد اربعين يوماً على
وفاته اخرج النعش من المدفن واخذ
منه الى كنيسة القرية حيث صلي
مجدداً عن نفسه .

- تمثال لنعمه يافت - في ضهور
الشوير - وهو مهاجر لبناني في
البرازيل معروف بمشاريعه العمرانية
والاقتصادية الكبيرة في تلك البلاد .

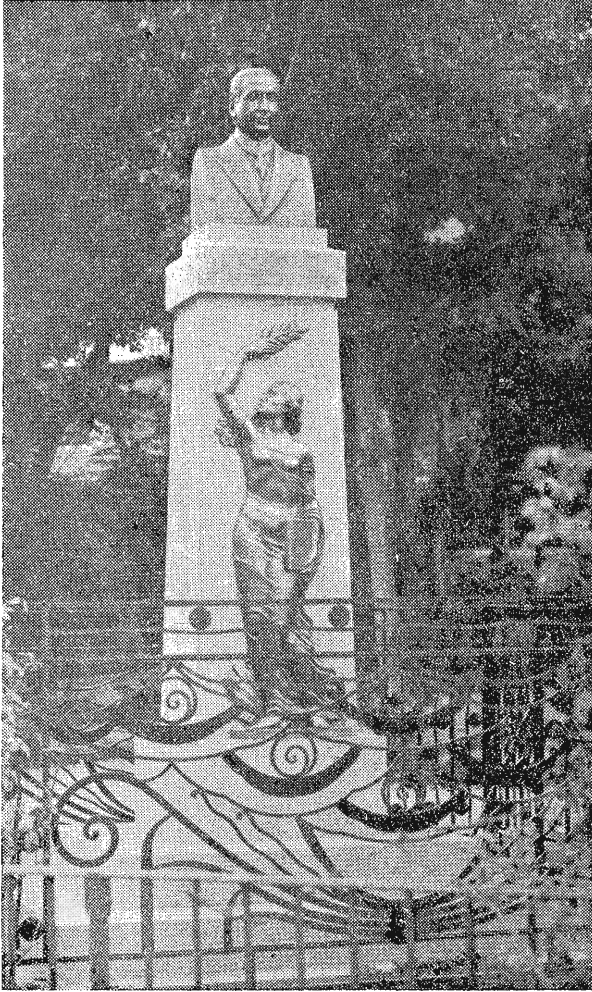
- تمثال الوجيه ابراهيم سماحة
في الحنشارة .

- تمثال الدكتور يوسف الرامي
- في فالوغا - وهو طبيب متفوق
بفنه في تركيا ، وله تلامذة نجباء
من الاتراك الذين زاروا قبره مؤخراً
وخصوه بكلمات التقدير والاقرار
بالجميل .

- تمثال الدكتور الياس عاد
- في حمانا - وهو وطني صادق
وكاتب قدير في باريس سابقاً - ثم
نائب لبناني مستقيم .

- تمثالان نصفيان اللابوين سالياج
وسرلوت في عنطورة .

— تمثال السياسي الكبير يوسف
البريدي في زحلة .
الزمني لاقامة هذه التماثيل تجنباً
للتطويل وصعوبة التبويب .



تمثال الشاعر فوزي المملوف

وتستعد بعض الفئات من سكان
طرابلس لاقامة تمثال للسياسي القدير
عبد الحميد كرامه رئيس وزراء
لبنان الاسبق .

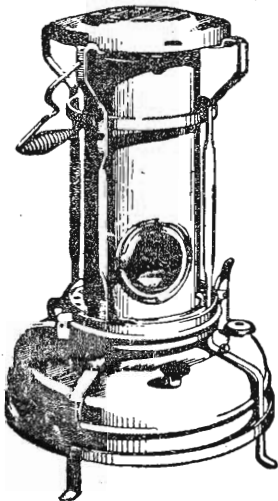
وهناك عدة تماثيل اخرى لبعض
نوابغنا لم تتمكن من ذكرها في
هذا المقال لضيق المجال . ويلاحظ
باننا لم نراع في ذلك الترتيب

دير القمر ، مقر حكمه ، واخرى
 للامير بشير في بتدين ، عاصمة امارته .
 وسنعالج في المقال المقبل تاريخ
 الرسامين اللبنانيين وما تركوه من
 الآثار الفنية الناطقة ببواعثهم
 وعبقريتهم .

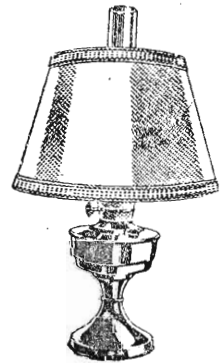
ومن مثاليها ونحاتينا المشهورين
 جان الدبس ، ويوسف الحويك ، ويوسف
 غصوب ، والحاج وبصبوص ، وغيرهم .
 ويجدوننا الامل - طالما سادت
 هذه الفكرة في لبنان - ان يرتفع
 تمثال الامير فخر الدين الكبير في



Aladdin
 TRADE MARK



قديين ومرفأة
 علاء الدين
 بدون حقن ولا راحة
 جربوها تتأكدوا



وارد
 اميل باز النار والنور
 طريق الشام - بيروت

أقامت جمعية أصدقاء إلياس
أبي شبكة احتفالاً بذكرائه
الرابعة عشرة، وهو الذي
قضى نحبه في ٢٧ كانون
الثاني ١٩٤٧، وألقى فيها
عبد اللطيف شراره، هذه
الكلمة التي يجلو بها ناحية
جديدة من حياة ذلك
الشاعر اللبناني الموهوب :

صوفية أبي شبكة

بقلم عبد اللطيف شراره

قبل عن لسان بعض المحدثين : افضل ما يقوله ناقد عن شاعر ، هو ان ينقل الى الناس شعره . وهذا اذا صحّ ، يضع الناقد والشاعر والناس في مآزق لا سبيل معه الى التفاهم والتعاطف ، فالشاعر انما ينشد ، كل ما ينشد من شعره ، ان يصل به ما انقطع بينه وبين الناس ، والناقد انما يسعى من وراء نقده ان يطلع الآخرين على مواطن الجمال ، وان يكشف لهم ما يحسب انه يخفاهم من مكامن الضعف والهزال ، في الآثار الشعرية التي ينبغي ان تقدم لهم غذاءً لاحتساسهم ، ونوراً لأذهانهم ، وأملًا لعزائمهم تشتدّ به وتقوى ، والناس انما ينشدون لدى الشعراء والنقاد ، التعرف الى ما يخالفهم من خواطر وافكار واحاسيس لا يملكون التعبير عنها ، سواء في مراسم للحياة ، او للآثار الفنية والادبية ، بنسبة ما ينشدون التقييم الحقيقي الواعي لهذه الآثار .

وليس هذا كل شيء في هذه العلاقة الفريدة من نوعها بين الشاعر والناقد والناس ، الشاعر لا يقول كل ما يود ان يقول في جانب ، ثم هو يستوي مع جميع الناس في السعي وراء الخلود ، وراء التقدير الصحيح ، وراء الذكر الحميد في جانب آخر ، وهو بين موقفه ذلك وسعيه هذا ، تمييز وظيفة الناقد ، ويتضح قدرها . ومعنى ذلك كله ان الناقد وسيط بين الشاعر والناس ، كما ان المرأة وسيط بين الشاعر

والحياة الواقعية ، على النحو الذي فهمها به الياس اوشبكة ، فيما يبدو من جملة اشعاره .

كان شوقي يتساءل ، وفي تساؤله حرقه ولوعة : « يا ليت شعري هل قلت الذي اجد ؟ ! » ، وكان ابو شبكة يقول ، وفي قوله حرقه ايضاً ولوعة :

زهر المجد لا يفتتح للشاعر إلا على ضفاف القبور

الاول يمثل البلاء الذي يتعرض له الشاعر في فنه ، في عمله الخاص ، والثاني يمثل البلاء الذي يعانیه الشاعر في حياته العامة .

هنالك اذن بلاء في حياة ابي شبكة لم يفصح عنه شعره إلا من بعيد ، وكان يعانیه معاناة كيانية ، وهو بلاء غريب عنه كفنان ، متصل به كإنسان . هنالك خلل في سير الحوادث من حوله ، احسّ به على شكل مؤلم بالغ الإيلام ، وهذا الخلل لا يعدو ان يكون واحداً من ثلاثة امور : اما ان المرأة اخفقت في وساطتها بينه وبين الحياة ، واما انه هو نفسه اخفق في اداء الدور الذي اسند اليه ، او حسب انه اسند اليه ، واما ان الناس اخفقوا في التقاط ما اراد ان يودع نفوسهم من معان وقيم واحاسيس ، وانتهى من ذلك كله الى ما شاع عنه من رومانظيقية جارفة ، وانغماس في الشهوات ، وتعلق بالخيالات ، ثم الى ترقب للمجد تتفتح ازاهيره اخيراً على ضفاف القبر .

اما ان المرأة اخفقت في وساطتها بين ابي شبكة والحياة ، فهذا ما لا ينهض عليه دليل في كل ما اعطى وقدم ، وعطاؤه في هذا الخلل ، من احصب واغنى وازكى وامتع ما عسى ان يعطيه شاعر ، وحسبنا من ذلك « غلواء » و « نداء القلب » و « الى الابد » ، بل حسبنا قوله في « نداء القلب » :

ملكتم شعوري اذ ملأت جوانحي لك الله ، ان في ذهول وفي غرق
اقصبي نهاري في انقباض وريبة ويشتمد بي وجدي اذا اقبل الغسق

إذا أقدمت خفّ اللهب بمهجتي وان غادرتني عاودت مهجتي الحرق
أقول لقلبي: إنما الصدق في الهوى وفي قلبها حبّ لغيرك ما خفق

ليس للمرأة اذن يد في ذلك العذاب النفسي الذي يطالها به شعر
ابي شبكة ، فأين يكمن بلاؤه ؟ هل يكمن في شعوره بتناثيه عن النعيم ،
والتواء السبيل التي سلكها اليه ؟

- الظاهر ان النعيم الذي كان يتوق اليه ابو شبكة يتعالى حتى عن
الحب ، بمعنى ان الحب السعيد نفسه لا يملك ان يرقى اليه ، والقول بانه
رومانطقي النزعة مشكوك في صحته رغم كل الظواهر الحادثة التي تؤشك
ان تضعه موضع اليقين . وانا واحد ممن اتيح لهم التعرف الى شخصه ،
والاطلاع القريب على معالم شخصيته ، وكنت اجد ان « الكبرياء » او
« حس الكرامة الانسانية » ابرز ما ينطوي عليه من شمائل دفينه ، وقد
سمعتة مرة يبدي اعجابه بهذا البيت لابي فراس الحمداني :

إذا الليل اضواني بسطت يد الهوى واذلت دمعاً من خلأته الكبر

وكان يقرر انه من اروع الصور وابدعها في لوحات الشعر العربي .

ها نحن نمسك بأول الحيط الذي يقودنا الى حقيقة الالم الطافر الطاغي
في حياة ابي شبكة ، فالشيء الذي كان يسعى اليه معنى غير الحب ، وغير
النعيم ، وغير المجد الادبي ، وما كان يجالجه قط ادنى شعور بالتقصير في
اداء رسالته ، وانا الذي كان يؤلمه ، هو هذا الوشع الانساني العام الذي
يجول بين الناس والكرامة الصحيحة ، وعجز الناس عن تحقيق هذه
الكرامة ، وما تقتضيه من حرية .

كان هؤلاء الناس ، هذا « الورى » كما يعبر في اكثر من بيت وقصيدة ،
هم الذين ينشرون ، يبعثون في سمائه الشعرية غمامة الاسى ، وضباب الشك ،
وهم الذين يثيرون فيها غبار الهم والاضطراب .

ذلك بانه كث يلمح في حياة الناس من حوله تخلفاً عن السير في

ركب الحرية ، واندفاعاً وراء السفاسف ، يصرفهم عن التطلع الى المعاني
الرفيعة ، ويجعلهم طعمة للمنازعات المشينة .

كان في واقع امره منصرفاً الى حالة من الوجود الانساني ، تتسم ،
اكثر ما تتسم ، بالطهر والصفاء ، ويخيم عليها الصدق والوفاء ، ويشيع
فيها دفء العواطف الشريفة . كان فؤاده عالماً في شبكة غير هذه الشباك
التي يمدها نعيم الارض للناس ، ويقع معظم الناس فيها ، وهو الذي ابصر
صائدة سمك حسناء مرة ، فخطبها بقوله :

ايه يا صائدة الاسماك ، لست السمكة
حوّلي الاشارك عن قلبي وكفي الحركة
ان قلبي عالق في غير هذي الشبكه

ها هو ينتقل بعد ان عبر بجميع هذه الحالات والشباك التي وقع فيها
غيره ، الى الاستغراق في الحياة التي لم يستطع الناس ان يحققوها ، وقد
احس بالمرارة في تجواله الشاق ، وهو يتعقب آفاق الورى دون جدوى :

اسجدي لله يا نفسي فقد وافي المغيب
واستريحني من عناء الفكر ، فالفكر رهيب
واستري الآلام حيناً بابتسامات الحبيب
فغداً ترجع آلامك والآتي قريب

كان ذلك عام ١٩٢٤ ، وهنالك وقف يستجم ليستأنف رحلته عبر
الحب والسعادة والبحث عن الحرية ، وهداية الناس الى ما يخفاهم من اسرار
الحب والحرية ، ولكنه كان يرتطم دوماً بالعبوديات والاوهام ، وانصرف
غيره عن الحياة التي ينشدها ، ويسعى نحوها ... دون ان يصل !!

الا انه كان يبلغ كل مرة في نهاية طوافه تلك الحالة الصوفية التي
يناجي بها ربه ، وكان ايمانه يرتقي درجة او اكثر في كل مرحلة ، وقصيدته
« صلاة » ذروة في الحب ، بنسبة ما هي ذروة في الايمان :

قوّني يا مقسّم الاعباء وأعني على احتمال شقائي
انا يارب في يديك فضنها فاتسكالي عليك كل عزائي

هذه صوفية نجد بذورها في « القيثارة » ، وهي اولى مجموعات شعره ، كما نجدها في اشعاره الاخيرة ، وصوفية ابي شبكة ليست غريبة عن صوفية متعبد شهير ، كالشيخ محي الدين بن عربي ، فكلماتها قامت على اساس من الحب ، الحب المتطلع الى اعلى ذروات الصفاء والطهارة والصدق .

ذلك يفيد ان ابا شبكة لم يكن في قرارة سريره رومانظيقياً اخذ بتهاويل هوغو ولامرتين وموسيه ، ولا كان منغمساً في شهواته الحسية ، ولا كان خيالياً يعانى عقدة نفسية تحدوه على التهرب من الواقع ، وانما كان مقتوناً بضرب من السمو الروحي والاجتماعي ، ايقظته في ذهنه تجربة غرامية خاصة ، فكان كل معنى نبيل يتمثل في خياله بشكل نسائي ، وقصيدته « الحرية » التي يصفها بها في شكل آنسة ، مثال واضح على ذلك .

ان حقيقة ابي شبكة تتجلى اكثر ما تتجلى في هذين البيتين :

فيا رب اطفىء سراج شعوري لاصبح ذا بصر مستفيق
واخرس بصدري الشباب فإني اود استماع فؤادي الحقيقي

كان يريد ان يخلص من الحسوس ، لينعم بنور الحقيقة ، وقد وفق الى ما اراد ...

شندرد

راديو-تلفزيون

- صورة أوضح وانقى
- انتاج رفيع ممتاز
- نتاج لاتضاهى



الركلا، نصر وقصر مليي - تلفون: ٢٧٨٠٥

كندي هذا الرجل العجيب!

بقلم اديب بدوي

بطاقة كندي الشخصية

- اسم : جان كندي
- محل وتاريخ الولادة : ضاحية بوسطن ، ٢٩ ايار ١٩١٧ .
- والداه : جوزف كندي ، وروز فيتسجيرالد .
- رتبته : الثاني بين ٤ صبيان ، والثاني بين ٩ اولاد في العائلة (٤ صبيان وه بنات) .
- جنسيته : اميركي ، متحدر من اصل ايرلندي من جهة والده .
- دروسه : تلقى علومه في معاهد حكومية علمانية اميركية (الاسنة واحدة ١٩٣٠ قضاها في مدرسة كاثوليكية ، وسنة اخرى ١٩٣٨ قضاها في جامعة لندن للعلوم الاقتصادية) ونال شهادة الملمنة في العلوم السياسية بتفوق من جامعة هارفارد في بوسطن ١٩٤٠ .
- سجله الدراسي : متفوق في التاريخ ، ضعيف في اللغات وبنوع خاص في اللغة اللاتينية ، وغير ميال للحساب .
- امراته : جاكين بونيه المتحدرة من اصل فرنسي من جهة والدها - ولدت في ٢٨ تموز ١٩٢٩ وتلقت علومها في معاهد اميركية حكومية وكاثوليكية (ما عدا سنة قضتها في جامعة السربون في باريس) ونالت شهادة الملمنة في الصحافة من جامعة جورج واشنطن في سانت لويس ، وتزوجت جان كندي في ١٢ ايلول ١٩٥٣ .
- اولاده : كارولين وعمرها ٣ سنوات - وجان كندي الابن وعمره شهران .
- مهنته : تماطى السياسة مدة ١٤ سنة : ٦ سنوات في مجلس النواب و ٨ في مجلس الشيوخ .

مثاله في السياسة : فرنكاين روزفلت .
 نشاطه السياسي : (طيلة ١٤ سنة) ام ما ايد : المساعدات الفدرالية للمناطق المتخلفة ،
 بذل الضرائب الفدرالية لبناء المدارس ، مكافحة الاجرام في الشبية ،
 توسيع نطاق التعمير ، مضاعفة المساعدات الخارجية ، مساعدة اليونان
 وتركيا ، بذل المساعدات العسكرية والاقتصادية لمكافحة الشيوعية في
 الشرق الاوسط .

ام ما عارض : تعديل الدستور في طريقة انتخاب
 الرئيس بالتصويت الشعبي المباشر ، مشروع تحديد المهاجرة الى اميركا ،
 قطع المساعدات عن يوغوسلافيا وبولونيا .

هواياته : المطالعات السياسية (خصوصاً مؤلفات ونستن تشرشل) والتاريخية (خصوصاً
 تاريخ اميركا ورجالها العظام) والفلسفية (خصوصاً الفلسفة الفرنسية) علاوة
 عن قراءة ٥ مجلات كل يوم - السرعة في سوق سيارته « اولدز موبيل »
 بمعدل ١١٠ كيلو مترات في الساعة (يؤثر ان يكون سائقاً على ان
 يكون راكباً) - صيد السمك وصيد العصافير والساحة ولعب التنس
 والغولف - شرب الحليب بكثرة غريبة - استمراء الكوكيتيل قبل الطعام
 وشرب البيرة اثناء الطعام وشرب قليل من الخمر بعد الطعام - بعض
 المرات تدخين السيكار عند المساء - الاستحمام ٣ مرات كل يوم ! ...

اكبر عيوبه : الابطاء في الوصول في الوقت المحدد لمواعيده .

اجل صفاته : الاعتماد على النفس حتى البطولة .

رحلاته : بولونيا ، روسيا ، تركيا ، فلسطين ، البلكان ، برلين ، باريس ، لندن
 (كل ذلك قبيل الحرب العالمية الاخيرة) .

مؤلفاته : لماذا استنات بريطانيا ؟ ١٩٤٠ (اطروحة الملفة) .

صور في الشجاعة ١٩٥٥ (نال جائزة ادبية) .

فلسفته في الحياة : تقوم السعادة على الارض باستتار الوزنات الشخصية حتى آخر امكاناتها في
 سبيل اسمى الاهداف (هي مزيج من الفلسفة اليونانية القديمة ومن روحانية
 الانجيل المقدس) .

قاد مرشحا الرئاسة ، كندي ونكسون ، الحملات الانتخابية على صعيد
 النزاهة الرفيع ، برّاً بعهد قطعا معاً منذ مطلع الجولات بالتقيد بمبادئ
 الاستقامة والشرف « وبشجب كل دعوة الى احكام مسبقة مبنية على

اساس الجنس او المعتقد او المنشأ» بالنسبة الى المنافس السياسي . ولكن الاساليب الشرعية التي اعتمدها في الدعاوة قد دلت على تفوق كندي ، المرشح الديمقراطي ، في عدة نطاق نذكر الرئيسية منها ونستشف من خلالها بعض عناصر شخصيته العجيبة !

محك المناقشة من محطة التلفزيون

منذ اعلان الحزب الديمقراطي ترشيح كندي لرئاسة الجمهورية ، في ١٣ تموز ١٩٦٠ ، ما لفتك الجمهوريون برددون في كل مكان أنه لا يجوز تسليم مقادير اميركا ، وهي اعظم دولة في العالم ، لشخص لم يزل بعد حدث السن ، طري العود في ممارسة الحكم ، وصفر اليدين من كل خبرة سياسية على الصعيد الدولي . وكان الشعب يعير سمعه لمثل هذه الشائعات ، لان كندي لم يكن معروفاً في اوساط كثيرة ولانه ، في الواقع ، لم يتجاوز الثالثة والاربعين من عمره !

وبما زاد هذه الفكرة رسوخاً في اذهان الجماهير ، تخلف الرئيس السابق « ترومان » الديمقراطي عن حضور مؤتمر الحزب في « لوس أنجلس » في تموز الماضي ، لاستشعاره بترشيح كندي « الفتى » ، ومعارضة السيدة « اليانور روزفلت » الديمقراطية ، أرملة الرئيس السابق ، لمثل هذا الترشيح لحداثة سن كندي ولعداء شخصي ما زالت تضره لوالده من يوم كان سفيراً لاميركا في لندن ، اذ تعرض ، اثناء زيارته لبوسطن في ١٩٤٠ ، لسياسة زوجها ، وألقى عليها هي ايضاً باللائمة لتدخلها في امور السفارة ، وذلك في تصريحات خطيرة وعنيفة نشرت في ٢٠ ١٩٤٠ في صحيفة « Boston Globe » . الى ان أتت المناقشة العلنية بين المرشحين من على شاشة التلفزيون فقلبت الاوضاع رأساً على عقب ، ولم تبقى أثراً للتهم والتخمينات ، اذ بيّنت مدى صمود كل منهما وسرعة خاطره وعمق درسه لبرنامج وطول باعه في الدفاع عنه .

وكانت الجلسة الاولى ، فسجلت فوزاً رائعاً لكندي . وبرهان ذلك ، ما قامت به امرأة نكسون في اليوم عينه : كانت « بات » (اسمها في

البيت) في واشنطن تتطلع الى جهاز التلفزيون ، فألمها منظر زوجها وقد بدا عليه بعض التردد في اجوبته وشيء من عدم الاستقرار في تسريح انظاره... فما كان منها إلا ان قامت للحال الى المطار وامتطت متن اول طائرة متوجهة نحو شيكاغو ، حيث جرت المناقشة ، وحيث



عائلة الرئيس كندي ما عدا الصغير جان

وصلت عند الساعة ٣ بعد منتصف الليل عينه ! لتوهما ان زوجها لا محالة مريض ليظهر بمثل هذا المظهر ! ومنذ ذلك الحين لم تتركه يوماً واحداً .

بيّنت هذه الجلسة الاولى للملإ ان تهمة الجمهوريين ومن سار في ركبهم ، واهية لا قوام لها على الاطلاق . أجل ، لم يبدُ كندي كاستاذ لنكسون ، ولكنه بدا نداءً له خطيراً يماثيه في كل الميادين ، ولا يتورع عن ان يكيل له الصاع صاعين عند اول فرصة مؤاتية !... وعلى الاثر ابرق لكندي عشرة حكام في ولايات الجنوب معربين له عن تأييدهم الكامل ، وانقلب « فرنك لوش » العضو في مجلس الشيوخ الى مؤيد له ، بعد أن كان عازماً على التصويت مع الجمهوريين كعادته فيما مضى ، مع انه ديموقراطي ! وأقرت ٢٦ ولاية ، من اصل ٥٠ ، بتفوق كندي على منافسه بنوع جازم !

ثم تعاقبت الجلسات الثانية والثالثة والرابعة ، وأفسحت لكندي مجال الشهرة الواسعة ، فكان فيها بنوع عام ، سريع الخاطر ، قوي الحججة ، حاضر التفاصيل والاحداث والوقائع والتواريخ ...

اعتاد الرأي العام قبلاً سماع هذا الحكم المبرم بشأن كندي : « يحتاج الى خبرة ونضوج ... » ، الى أن دقت الساعة وظهر فيها كندي على شاشة التلفزيون في جلسات المناقشة مع نكسون ، فذهلت الجماهير لصفات المرشح الديموقراطي الخارقة ، وبني الناس احكامهم على الواقع المنظور دون اي اعتبار سواه . فكانت ردة فعل نفسية لصالح كندي ، واقبل كثيرون تحت دافع الاعجاب ، على لائحة المرشح « الفتى » ! ...

وباختصار ، يمكن القول ان كندي عمد الى ذاكرته المدهشة وسرعة خاطره ، في حين راح نكسون يعتمد على « ذاكرة حزبه » عنيت بها مفكرة جيبه ! ...

ولذا حق لكندي ان يتحدى نكسون ، ويطلب جلسة خاصة اضافية ، وان يتحدى في التحدي بقوله له : « اذا كنت تخشى ان تقدم وحدك ، فاصطحب معك ايزنهاور ايضاً ! » ...

ولذا ، حق للرئيس ايزنهاور ان يصرح امام ٣٠٥ من رجال الصحافة ، في آخر ندوة صحافية عقدها في عهد رئاسته في ١٨ كانون الثاني ١٩٦١ ،

ان اكبر عامل في فشل نكسون انما هي جلسات المنازلة السياسية من محطة التلفزيون ، وان ذلك قد آلمه شخصياً بنوع خاص ، لأن نكسون لم يستشره في الامر ، ولأنه كان يعلم يقيناً ان هذه الجلسات سوف تعود على كندي بالنفع الاكبر !

ولكن نكسون لم يكن باستطاعته ان يرفض الدعوة الى المناقشة او أن يتصل منها ، بعد أن وجهتها له ولكندي شركة التلفزيون في شيكاغو ، وبعد ان سبق لمنافسه السياسي ان قبلها دون تردد ، لئلا يظهر بمظهر الضعيف والجبان ، فانصاع للامر الواقع مرغماً ! ...

ويجمع الديموقراطيون والجمهوريون معاً على ان دور هذه الجلسات كان حاسماً في فوز كندي ، اذ فتحت امامه باب الشهرة الواسعة على مصراعيه ، وكشفت النقاب عن صفاته الفريدة !

مفتاح مار بطرس ام مفتاح « اليال » ؟

كندي كاثوليكي ، فخور بجمته ، مواظب على ممارسة واجباته الدينية . فيقصد الكنيسة لسبع القداس كل احد وعيد ، ويتقدم من سري الاعتراف والمناولة ، ويقطع عن الزفر يوم الجمعة ويتقيد بواجب الصوم ...

نشأ في عائلة كاثوليكية راسخة في روحها الدينية ومحبة الاحسان ، حتى بلغ مجموع ما تبرعت به لاعمال البر في التسع سنوات الاخيرة ٤٣ مليون دولاراً .. ولقد أثر الوالد جوزف كندي ان يتلقى اولاده الصبيان علومهم كلها في المعاهد الحكومية العلمانية لاعتماده ان وجودهم في محيط تسوده الروح البروتستنتية يعزز فيهم روح المنافسة ، فيكبرون وبهم تعلق اقوى بمبادئهم الكاثوليكية (بينا ارسل البنات الى المعاهد الراءوية الكاثوليكية تجاوباً مع طبيعة المرأة القليلة الصمود امام تيار ديني آخر) .

ولان كندي كاثوليكي ، قام الرأي العام البروتستنتي وقعد ، من اقصى اميركا الى اقصاها ، ولسان حاله يقول : كيف يجوز لرجل كاثوليكي ينتمي الى الفاتيكان ان يجمع بين مفتاح مار بطرس ومفتاح « اليال » عنيت به مفتاح البيت الابيض ؟ ... وكانت هذه الغيرة الدينية كفيفة لا محالة ان تكتب الفشل لاي مرشح كاثوليكي من طراز « ألبيرت سميث » ، المرشح الكاثوليكي لرئاسة الجمهورية سنة ١٩٢٨ ، لان هذا الاخير قد اعتم بالصمت التام حول كل ما يمت بصلة الى ممتقده ، وكانت عاقبته الحية والفشل . اما كندي فقد اعتمد الحطة المعاكسة ، وانهز كل الظروف والمناسبات ليدلي بتصريحات واضحة في

موضوع الدين الكاثوليكي والمنصب الحكومي . وفي هذا يكمن سر نبوغه .

شنّ البرنستانت على كندي ارعن الحروب في كل الولايات ، منذ ان اطلقت تبشير الحملة الانتخابية ، يشد ازهرم في ذلك جماعة الماسونيين ، وعلى راسهم كتلة واشنطن المستمينة في التمصب . وقد بلغت هذه الحرب اشدها في ولايات الجنوب بنوع خاص ، حيث تحالف المعمدانيون على بذل كل ما في وسعهم لاحباط مساعي المرشح الكاثوليكي للوصول الى الرئاسة ، فبشوا ١٣٦٠٠ متطوع ميمداني في طول الولايات الجنوبية وعرضها ، ليقوموا بحملة عنيفة في هذا المعنى وليذكروا الميمدانيين بنوع خاص ، ان الكاثوليك يضطهدون المبشرين الميمدانيين في بلدان عديدة كاسبانيا وكولومبيا ... وما هي ايام الا وتفتت جرائم هذا الوباه الديني في ولايات الجنوب عن يد الميمدانيين ، وفي كل اميركا (ما عدا اربع ولايات هي : وايو منغ ، فرمونت ، نيفادا ، وهواي) عن يد سائر المذاهب البروتستنتية .

وعلى هذا النحو ، انهالت على الكنيسة الكاثوليكية كل انواع التهم والشتم ، وُنت كندي بأنه « تجسيم لمطامع الفاتيكان والكنيسة الرومانية الكاثوليكية في حقل السياسة الاميركية » ، وذلك في اجتماعات الصلاة والنوادي . وانضم الى هذه النعمة الناشزة صوت احد الجمهوريين الكاثوليك في « مشيغن » حين راح يردد بسخرية لاذعة : « ان كلمة السر للحزب الديمقراطي هذه السنة هي « السلام عليك يا مريم » ... اما النشرات والكراريس التهجمية ، فقد وزع الملايين منها ، وكالها تشنيع بالمعتد الكاثوليكي وتشويه لحياة الكهنة والراهبات وفرسان كولومبوس ، نذكر بعض اسمائها : هول الدير - عرض لاعتراف سري امام كاهن كاثوليكي - الكاهن والمرأة وكرسي الاعتراف - اميركا تصبح بلداً كاثوليكياً ...

والغريب في هذه الظاهرة السياسية الدينية ان معظم البروتستنتات يكرهون كندي بصفته كاثوليكياً ، رغم تأييدهم الضمني لبرنامجها ، لان آراءه تتجاوب مع وجهات نظرم بخصوص قضية فصل الكنيسة والدولة . واجل ما قيل في هذا الصدد ، تصريح السيد « آرتشر » مدير المكتب البروتستنتي لفصل الكنيسة والدولة : مثل كندي مثل رجل برتستنتي يود التزوج من فتاة كاثوليكية . ولكي يتم له ذلك يجب عليه ان يعتنق الايمان الكاثوليكي ويسجل سلفاً في السجلات الكنسية ما قد يرزقه الله من اولاد . ولكن هذا الرجل يود ان يتزوج الفتاة وليس الكنيسة ! وهذا مرد ما يقوله البروتستنت بخصوص كندي : اننا نحبه ونقدر مآثره ، ولكننا لا نحب كنيسة ! ... » .

ولكن كندي الفخور بمعتقده ، لم « يستحي به قدام الناس » بل بين بنوع جلي ، لم يترك للشك مجالاً ، كيف ان معتقده الكاثوليكي لا يمكنه ان يحول دون تنميه واجباته اذا ما فاز بالرئاسة ، ولذا لا يجوز ان يعتبر كمقبة كاداء او كمقدمة مستعصية لم تؤت بعد اسكندرها ! فأدلى لمراسل مجلة Look (عدد ٣ اذار ١٩٥٩) برأيه حول فصل الكنيسة والدولة ، وتعيين سفير اميريكي لدى الكرسي الرسولي ومساعدة المدارس الراءوية ؛ كما ادلى بتصريحات خطيرة حول موقفه (اذا ما صحت له الرئاسة) من قضية تحديد النسل ، لمراسل جريدة « The New York Times » وقد نشرت فيها بتاريخ ٢٧ ت ٢٧ سنة ١٩٥٩ ؛ علاوة عن تصريحات له في مثل هذه المواضيع وردت في محاضرة القاها في واشنطن في مقر

« جمعية اصحاب النشر الصحافي الاميركية » في ٢١ نيسان ١٩٦٠ ، وفي الخطاب الذي القاه في « لوس انجلس » عقب قبول ترشيحه في مؤتمر الحزب الديمقراطي في ١٥ تموز سنة ١٩٦٠ .

ولكن اقوى تصريحاته واشدها وضوحاً وخطورة ، وردت في الخطاب التاريخي الذي القاه في اجتماع « هوستون » في ولاية تكساس ، وقد اهتزت له الاوساط الاميركية والعالمية معاً ! كان ذلك في ٦ ايلول سنة ١٩٦٠ ، تلبية لدعوة وجهها له القسيس « هربرت ميزا » رئيس « مجلس هوستون الاكبر » الذي يضم ٨٠٠ قسيس من مختلف المذاهب البروتستنتية . وقد اذيعت هذه الجلسة التاريخية ، ابان انعقادها ، من جميع محطات التلفزيون في ولايات الجنوب . وكنفتي هنا بالاشارة الى النقاط الرئيسية التي تناولها الجدل والخطاب بالبحث والتحديد ، وهي : تأييد فصل الكنيسة والدولة ، ومعارضة تعيين سفير اميريكي لدى الفاتيكان ، ومعارضة منح مساعدات مالية للمدارس الراقوية ، لان مثل هذه المساعدات غير دستورية ، والبث في قضايا تتعلق بتحديد النسل والطلاق والرقابة الصحافية والقيادتها على ضوء الدستور الاميريكي ووفقاً لصوت الضمير ، بقطع النظر عن كل ضغط او تأثير ديني خارجي ... ودعماً لآرائه في هذا الموضوع ، ساق كندي امثلة مقنعة تبين موقف الكنيسة الكاثوليكية الحيادي في بلدان يحكمها رؤساء كاثوليك كفرنسا واپرلندا ومانيا الغربية (وفي كل هذه لا يشكل المعتقد البروتستنتي مانعاً لرئاسة الجمهورية) . وتبيداً لكل شك قد لا يزال بعد عالقاً بالاذهان ، سواء في معسكر البروتستنت او في معسكر الكاثوليك ، ختم كندي خطابه بهذا التصريح : « ولكن اذا ما اتى يوم اجدي فيه مكروهاً بحكم الوظيفة على اختيار احد امرين : اما الحث بضميري واما الاساءة الى صالح الامة ، فحينئذ سوف استقبل من وظيفتي ، ولي الامل ان يقوم بالمثل كل موظف حكومي آخر صاحب ضمير حي ... »

وعلى هذا النحو دل كندي على براعة فائقة في الجمع بين النقيضين ، مشفوعة باستقامة دينية نادرة ! فتم له ان يوفق بين الدستور الاميريكي (ضمانة للبروتستنت) وبين المعتقد الكاثوليكي (ارضاء لضميره وضمنة للكاثوليك) . فكان ذلك معجزة سياسية ! ومما اولى موقفه قوة واحتراماً عند البروتستنت ، تأكيده ، وهو الكاثوليكي ، معارضة كل مشروع يرمي الى منح مساعدات للمدارس الراقوية ، بينما اتخذ نكسون وكابوت-لودج الموقف العاكس ، واعدين ، وهما البروتستنتيان ، بتأييد مثل هذا المشروع ، مع العلم انه لا يتماشى والدستور الاميريكي اذ يفرق بين طائفة وطائفة !

ولم يكتف كندي بهذا كله لمحاربة الحملة العنيفة الموجهة ضد معتقده الكاثوليكي ، بل زاد فانتدب المحامي « جيمس وين » البرسيبتارياني والمعاون السابق لامين سر مجمع الكنائس البروتستنتية الوطني ، لكي يتولى الاجابة باسمه على الرسائل الواردة اليه في موضوع ديابته . وقد بلغ معدل هذه الرسائل ، طيلة الحملة الانتخابية ، ٦٠٠ رسالة في الاسبوع !

واسفرت خبطة كندي عن النتائج المتوقعة بنوع عام ، فخفضت حملات العنف عليه بصفته كاثوليكياً ، وكان لخطابه اعرق الاثر في ولاية تكساس بنوع خاص اذ ارتفع معدل

التصويت من ٤٩،٤٪ لصالح ستيفنسن المرشح البرونتينطي للحزب الديمقراطي سنة ١٩٥٦ ، الى ٥٦،٥٪ لصالح كندي المرشح الكاثوليكي للحزب الديمقراطي سنة ١٩٦٠ !
ومن غريب الصدف ان يثار التاريخ لفشل المرشح الكاثوليكي للرئاسة سنة ١٩٢٨ ، بالحفاظ على التمثيل الطائفي عينه في ترشيح الرئاسة سنة ١٩٦٠ ، وترجيح كفة الميزان الثانية هذه المرة : ففي انتخابات سنة ١٩٢٨ فاز بالرئاسة المرشح الجمهوري « هربرت هوفر » البرونتينطي المنتمي الى مذهب « الكويكرز » او « جمعية الاصدقاء » ، ضد المرشح الديمقراطي « اليرت سيمث » الكاثوليكي . وفي انتخابات سنة ١٩٦٠ فاز بالرئاسة المرشح الديمقراطي « جان كندي » الكاثوليكي ، ضد « رينشارد نكسون » المرشح الجمهوري والبرونتينطي المنتمي الى مذهب « الكويكرز » او « جمعية الاصدقاء » ...!

الخطط الاستراتيجية وروح التجاوب مع نزعات الجيل الجديد

كانت حملة كندي الانتخابية اكثر تنظيمياً من حملة نكسون . وذلك بشهادة الجمهوريين أنفسهم . فقد برهن الحزب الديمقراطي على روح تنظيم مثالية ، والادلة على ذلك كثيرة . منها ان السيدة « اليا نور روزفلت » والرئيس السابق « ترومان » تناسيا معارضتهما لترشيح كندي ، وأقبلا على تأييده علناً ، بعد ان أقرّ أعضاء المؤتمر الديمقراطي في « لوس انجلس » ترشيحه رسمياً ، فدللاً بذلك على روح رياضية محبة للنظام . لابل انقلب تأييدهما لكندي الى تحمس له بعد اول جلسة مناقشة على شاشة التلفزيون ! وبينما اكتفت السيدة روزفلت بالتأييد المعنوي ، هبّ ترومان الى واشنطن وتطوع لمساندته علناً ... ومنها ايضاً ان « جونسون » و « ستيفنسون » تطوعا لتأييد كندي بطريقة فنية : الاول بلامزته اياه في كل تنقلاته ، وبنوع خاص في جولاته في ولاية تكساس التي ولد في احدي مزارعها ؛ والثاني بإلقائه ١٢ خطاباً انتخابياً على الاقل ! ...
الاول عرف ان يتوجه الى العبيد ، وهم كثرة في الجنوب ، بلغة العبيد الشعبية ؛ والثاني عرف ان يتوجه الى النخبة الاميركية بلغة الفصاحة والبيان ، وهو الخطيب العالمي المفوّه ! ...

ومنها اخيراً توجيهه عناية خاصة الى المناطق الحساسة والمدن الصناعية والمؤسسات الكبرى . فأولى كندي الجنوب والشمال كل اهتمامه فاستمال اليه

العبيد ، ثم عني بالعمال واصحاب الشركات والنقابات والافليات ، فعرف كيف يستميلهم اليه بالوعود والمشاريع ، ويربح اصواتهم بنسبة غير متوقعة ! واغتنم فرصتين مؤاتيتين استغلها حتى التام ليربح العبيد والعمال : الأولى عندما حكم على القسيس العبد « مرتين كنفج » بالسجن ، ووفق في الوساطة لاطلاق سراحه ، والثانية عندما طار في عيد العمل الى ديترويت معقل العمال ، ليخطب في هؤلاء ويعاهدهم بمحاربة البطالة وتحسين احوالهم واوضاعهم !

والى التنظيم الحزبي ، اضاف كندي خطته الستراتيجية الشخصية سواء في الدفاع عن نفسه او في محاربة منافسه السيامي . واجل تحديد هذه الخطة انها « هجوم غير مباشر » . فعندما قام اخصامه بنشر اوراق طيارة في نيويورك يجذرون فيها يهود تلك المدينة من التصويت لكندي لأن والده كان صديق النازيين وعدو الساميين في الحرب العالمية الأخيرة ، أرسل من يعرف الرأي العام ، في الصحف والنوادي ، ان حماتي والده الخاص يهودي (ايزيدور كريسيل) ، وان معظم شركائه في التجارة من اليهود ، وان والده ينتمي الى النادي الرياضي اليهودي في « بالم بيتش » ! ودلت النتائج الانتخابية في ٨ ت ٢ ١٩٦٠ على ان اليهود منحوا اصواتهم لكندي بنسبة ٢ مقابل واحد في نيويورك ، و٣ مقابل واحد في فيلادلفيا ! ...

وعندما نعى عليه الجمهوريون قلة الخبرة أفسح المجال لأحد مستشاريه ليقول في جمع غفير : « انتخبكم نكسون على أساس خبرته هو كمنح رجل شهادة سوق السيارات على أساس عدد الحوادث التي جرت عن يده ! ... »

وعندما ندد به نكسون بعنف وشدة لتبنيانه مواطن الضعف في سياسة اميركا الراهنة ، وعزا اليه تضخم الوقائع لتفكيك صفوف الوحدة الوطنية ، لم يرض ان يهاجم نكسون صراحة ولكنه لم يسكت عنه بل وافاه بالجواب في خطاب لاحق (دون ان يذكر اسمه) باستشهاده بكلمة مأثورة لأحد مشاهير مجلس الشيوخ الأميركي « روبرت تافت » : « اذا سولت لك نفسك التذرع بفكرة الوحدة للقضاء على الانتقاد فانت تعرض للخظر ليس حريات البلاد الدستورية فحسب ، بل مستقبل وجودها ايضاً ! ... »

وزاد فعهده الى احد مستشاريه أمر تذكير نكسون بالخطب التي القاها

ابان قيام الحرب في كوريا، وقد وافق فيها على ان اميركا « فقدت تفوقها العسكري » ، وبالخطاب الذي القاها في ٢٣ شباط ١٩٦٠ وصرح فيه بان « الاعراض عن نقاط الضعف التي قد تكون عندنا ، منكرين وجودها ، هو من السذاجة بمكان ، وبشكل ايضاً خطراً حقيقياً في عالم اليوم !... » .

وعندما اشم الديمقراطيون من كلام نكسون ، انه لربما يود ان يتهم كندي بتزوير الوقائع وتضليل الرأي العام ، وطلبوا الى كندي ان يوافيه بالجواب ، آثر كندي الصمت وأفسح المجال للرئيس السابق ترومان . فقام هذا يصرح ، بلهجة قد لا تقل عن لهجة كروتشيف في دورة هيئة الامم المتحدة الاخيرة ويقول عن نكسون : « لم ينطق بالصدق يوماً في حياته !

اما روح التجاوب مع نزعات الجيل الجديد ، فقد سيرت كل برامج كندي !... لم يغرب عن باله ان الجيل الطالع لا يرغب في النظريات بل يميل الى الاشياء العملية ، فتجنب التغني بالمبادئ العامة كما فعل نكسون ، وعادى في تبيان النقاط العملية من برنامجه الانتخابي كالتفويض بالاقتصاد الوطني ، وانعاش الولايات المتخلفة اقتصادياً ، وتشجيع الالتزام الفردي ، والعمل على بناء المساكن الشعبية للجميع ، وتوسيع نطاق الحقوق المدنية دون تفرقة بين طائفة او مذهب او لون او جماعة ، وتأمين الخدمة المجانية للمرضى والعجزة ، والقضاء على كل انواع الظلم والعنف في دوائر العمل ، وتوفير اسباب التعليم على اكمل وجه !...

وعرف كندي ان يثير كوامن الطموح ودواعي البطولات الوطنية ، بارسال صرخته المدوية بعيداً في آفاق الجيل الجديد : « يجب ان نحرك اميركا !... » ، وبالتعريف عن نفسه كمرشح الشباب وعدو الجهود السياسي، منذ مطلع ايلول الماضي : « لا يجوز لهذه الامة ، بواقع تاريخها وجغرافيتها وحيويتها ، ان تظل جامدة من بعد : لاننا اذا ما بقينا على الجهود كان لا بد للروس من التفوق علينا » ... ولا يمكن ان ننسى كلماته النارية التي ختم بها حملته الانتخابية تلخيصاً لروح برنامجه : « اننا عازمون على تحريك هذا البلد ! اننا سائرون نحو الطليعة ! » ...

لقد أعطي كندي من صفات الإقدام والطموح والثقة بالنفس والاندفاع ما جعله لا يتورع عن تشريح الأوضاع السياسية الراهنة برباطة جأش ووضوح ، وما جعله الد اخصامه السياسيين يؤخذون بتوئب شبابه المشرق واندفاع معنوياته الوساع ... وقد حدث أكثر من مرة ان اجتازت الجماهير حاجز البوليس المرصوف بأجسام الشرطة واقبلت على كندي تسلم عليه يداً بيداً ! ... لقد عرف نكسون ان يثير اعجاب الجماهير وان يحملهم على التصفيق والهتاف بعبارات التأييد . لكن كندي عرف ان يثير حماسهم وان يحملهم على التماذي في التصفيق وعلى شق عنان السماء بصرخات التأييد المدوية كطلقات نارية في الأبعاد ! والسر كل السر في ذلك ، أن كندي



الرئيس كندي

الرئيس روزفلت

الرئيس ولسن

ما يزال ماضياً في خطابه بسرعة واندفاع ، حتى يتخذ صوته لهجة الانبياء ويشيع منه دفء ايمانهم ، وكأني به « ماسياً » السياسة المنتظر يملك على الناس مشاعرهم ، فيسري فيهم الحس كالأضرام في المشيم فتنفجر الأيدي في التصفيق ، ولا تحال هام سامعيه الا رأساً واحداً يرنو اليه ، وما ان يبلغ سدره المنتهى في خطابه ، حتى يأتي للحال على آخره تاركاً الجماهير في شبه نشوة ومثل ، تتراجع في اعماقهم وآذانهم وقلوبهم اصداء صوته وامواج دعوته الصاخبة .

بعد هذه النظرة ، لا بد من ان تكون قد انجملت لنا العناصر الرئيسية في شخصية كندي ، وتراءت لنا هذه الشخصية قوية فريدة !
 وليس من الصدف ان يعجب كندي بحياة لتكولان وولسن وفرنكلين روزفلت ! فما ذلك الا لانه وجد فيهم مثلاً يستلهم وحيه ، « لان هؤلاء الرؤساء كانوا قادة » حسب تصريح له من محطة التلفزيون ولانه هو ايضاً قائد ورجل عمل . ولذا حق له ان يقول في حملته الانتخابية : « انا تعب لكثرة ما اقرأ كل صباح عن نشاط كروتشيف وعن نشاط كاسترو ، ولكنني اريد ان اقرأ شيئاً عن نشاط رئيس الولايات المتحدة !... »
 والآن اصبح هو رئيس الولايات المتحدة ، والآمال عليه معقودة ... سوف يعمل وسوف يقرأ العالم بأسره كل يوم شيئاً عن نشاطه الخير ، لأنه متكمل على الله وعلى حسن ارادة معاونيه . ولا اجمل في هذا المعنى من كلمة الختام في خطاب القاه في بوسطن بمناسبة افتتاح دورة المجلس المحلي للسنة الجديدة (كانون الثاني ١٩٦١) :
 « اني اطلب بكل تواضع ايده تعالى ... ولكنني اعلم يقيناً ان مشيئة الله تم على الارض بعمل الانسان ، ولذا اطلب عونكم وصالواتكم ... »



تقارات
 الحكيم
 الطبية
 بيروت - البرج
 تليفون: ٤٨٢٩٥

HAKIM MEDICAL EYE GLASSES

PLACE DES CANONS - TÉL. 28295 - BEIRUT

من طرائف المخطوطات

طفلة وحيدة لوالديها

يسرقها «نوري» في بيروت ويبيعها في طرابلس
ويستعيدها والداها بعد ١٥ سنة

بقلم حمد خاطر

الآباء والامهات في خوف مقعد مقيم ،
كلما رأوا ابناءهم يغادرون منازلهم
لسبب من الاسباب .

لقد وقع حادث من هذا النوع
من نحو تسعين عاماً في بيروت ،
وهو حادث طريف في نوعه . وها
نحن نقص تفاصيله على القراء تفصيلاً
لحواطرهم ، وايقافاً لهم على ان ما
يجري اليوم كان يجري مثله من قبل ،
ولا جديد تحت الشمس ، وهذا هو
الحادث منقولاً عن دفتر قديم بخط
المرحوم والدي .

كان المرحوم والدي رجل حركة
واعمال ، انشأ في قريته على صغرها
عدة مشاريع تجارة وصناعة ، تدل

كثيراً ما ينشر من دار الاذاعة
اللبنانية ، او على صفحات بعض
الصحف ، اخبار عن ضياع بعض
الفتيان او الفتيات ، وهذه المنشورات
تطلب الى السامعين والقراء ، ان
يفيدوا بخافر الدرك او دار الاذاعة
او ادارات الصحف ، عما يعلمون من
امر اولئك الضائعين او الضائعات .
وقلما عرفنا ان ظهر لاحد منهم
من خبر ، او عاد احد منهم الى
اهله بسلام وطمانينة .

وهذا لعمرى بما يدعو ذوي
السلطات ، الى الاهتمام الجدي في
كشف النقاب عن السبب في ضياع
اولئك المفقودين ، ومنع تكرار
مثل هذه الحوادث المؤدية الى ايلام
النفوس ، واقلاق الحواطر ، وجعل

المرحوم ، فأخذت اقلبها مستعيداً
ذكريات ذلك الوالد الذي دهاني
موته باليتم ، وانا ما ازال في
سن الطفولة .

وما اشد ما كانت دهشتي ،
اذ وقعت في آخر احد هذه
الدفاتر على بضعة اخبار وطرائف
حدثت في ايامه ، وقد استرعت
نظره فدوّنّها بقلمه . وها أناذا ازفُّ
احدها الى « مجلة الرسالة المحلّصية »
المحترمة ، وقد مرّ عليه زهاء
٩٠ عاماً ، بعد ان حورّت فيه
بعض العبارات والتراكيب ، تقريباً
لمفهومها ، محتفظاً بالعبارة العامية كما
وردت في الاصل ، قياماً بواجب
الامانة في النقل .

قال المرحوم والدي في دفتره :
قبل عيد الكبير من سنة ١٨٧١^(١)
نزلت على بيروت ومعى عبده حنا^(٢)
وبغاله ، وبعد ان هبتلّه (هيأت له)
اول نقلة ، ووعد بأن يحملها بكبر
مثل عوايده ، ارتاح بالي وذهبت
لزياره صديق لي بيني وبينه عشرة

على همة وتفكير ، اما معارفه فقد
كانت لا تتجاوز اجادة القراءة
والخط والحساب ، وهو ما لم يكن
يحصل عليه الا القليلون من ابناء
عصره ، في مثل البيّة التي كان
يعيش فيها ، اي في قرية رويسة
النعمان ، القائمة على قمة منعزلة من
قمم الجرد الجنوبي .

وما هو ان ترعرع ، حتى
واجهته حوادث ١٨٤١ و١٨٦٠ ،
ومع ذلك تمكن من تحصيل ما
حصل بواسطة ترده على الكهنة
والرهبان في ديري سير ومار يوحنا
رشميا القرييين من مسقط رأسه .

عند وفاته في سنة ١٨٩٤ ،
ترك ما كان لديه من دفاتر
محاسبات اودعت من تلك الايام
احدى خزائن البيت ، وتوالت
عليها السنون وهي في غفلة عن
العيون ، لا يلتفت احد اليها .

وحدث ان بيتنا تصدّع بالزلازل
الاخير ، فاضطرت الى ترميمه ،
ولمناسبة تجديد اثائه وفحص ما في
خزائنه ، وقعت بين يديّ دفاتر

(١) العيد الكبير هو عيد الفصح في اصطلاح المسيحيين لتلك الايام .

(٢) عرفته في طفولتي فكان من اوجه المكارين في القرية واشدم اقداماً - كان دائماً
عنده بفلان الى ثلاثة وحوار يستعمله لركوبه .

هي مثل مينة وقامت من القبر ،
وقصتها عجيبة غريبة ، الاحسن نروح
نظل عليهم ونسمعها منهم .

بعد العشا دخلنا على الجماعة ،
شفنا البيت ملان رجال ونسوان ،
ويوطة الغناني في الوسط معهم كل
آلات الطرب وصوات حلوة وغناني
بيروتية ، لاقونا بالاھلا وسهلا .
هنيناھم وجلسنا . جابوا مشروب
ونقل . وبالآخر ططي وبقلاوة .
ثم اجت الأم وبنتها قعدوا قربنا
يتأهلوا . قلنا لهم الحمد لله على
جبران خاطرکم بالملتقى . وكيف
صارت القصة ؟

قالت الام :

كانت بنتي زاهدة عمرها بالكثير
خمس ست سنين ، ملبستها ومدلتها
لانها وحيدة . وبأ عين ما في
سواك ... في يوم وعيت من
نومي بعد الظهر طلعت عليها ما
لقيتها . عيبت . صرخت يا زائدة
يا زائدة . سألت عنها الجبران .
شقت الارض وبلغتها . حصوة

ومحبة من ايام الصبا ، اسمه فارس
ملكون لبس بدر ، اصله من قريتنا
رويسة النعمان ، ولصرف السهرة
عنده . كان والده ملكون (٣) رحل
الى بيروت بين الحركة اولانية
والثانية ، وهو مقيم الآن في الطيونة
وصديقي ابنه فارس ، يسكن وراء
مقبرة اليهود ، على طريق فرن
الشباك . التقيت فيه نهار مبارح
وعزمني وشد العزيمة ، وعدته وذهبت
اليه لاتمام وعدي .

بوصولي لعنده رأيت مهيا عشا
منظوم . كله قواطع لان الوقت
صيام . وحين كنا على العشا ، سمعنا
دق عود ودربكة ودفوف وغناني
وزلاغيط وطقش وطقش . قلت :
يا فارس عندنا عراس بالصوم
لا يكون ، جبرانك شو دينهم ؟
قال : عرس ما فيش ، جبراننا
رجال ومرته كواتلي . اسم الرجال
خليل فرح ، عندهم بنت وحيدة سرقها
نوري وهي طفلة بنت خمس او ست
سنين . والآن وجدوها ورجعوها
لبيتهم . واصحابهم وجيرانهم عمال يجو
يهنؤهم بالدق والرقص ، لان البنت

(٣) سلالة ملكون هذا منتشرة الآن في الطيونة وعين الرمانه والشياح كلهم اصلهم من قريتنا رويسة النعمان ، وقد اصبحوا جميعاً من اصحاب الاملاك والوجاهة والصيت البعيد المعطار .

الى بيت ناس اسلام من عيلة الادهمي ،
لمعالجة فتاة في نحو العشرين من عمرها ،
تشبهك تمام الشبه في قطعها وتكاوينها .
ولما عرفتنى مسيحي قالت لي في السر :
ان اصلها مسيحية من بيروت ،
ومتحصرة على معرفة اهلها لعلها
تكون بنتكم الضايعة .

وهنا اخذ الحديث زوجها قال :
بعد ان استفهت من الحكيم
العاقوري عن البنت ، ومكان بيت
الادهمي ، خبرت خوري الطائفة .
اعطاني مکتوب حوارنة الكوانلي
في طرابلس ، وسافرت مع البعثة
وخبرت الحوارنة في المطرانخانه
وعطيتهم المکتوب . بعثوا على بيت
الادهمي حرمة كوتالية تعرفهم ومعودة
تزرهم ، وقالولها تشوف البنت
وتعرف الحقيقة وتحكيهم الصدق .

بعد زيارتين رجعت الحرمة تقول :
ان البنت سرقتها نوري حين كانت
تلعب حد البيت ، بعد ان سد تمها
بقطعة قماش وسماها « خضرا » ، وبعد
مدة باعها لبيت الادهمي ، عملوها

ملح وذابت (٤) .

اجا ابوها . طلعتنا نزلنا . عطينا
خبر للكركونات . بعثنا الدالين
ينادو في المدينة : يا ولاد الحلال !
والاهل والجيران يساعدونا . كل
التعب راح سدا . ومن ذلك
الوقت ونحن بالبكا والحزن والعيشة
المنغصة . ولايسين اسود لاعتقادنا
انها ماتت . ومن كثرة الهم تعطلت
صحتي . صرت دائماً حكما وادوية .

وفي التشارين الماضية ثقل مرضي
ونمت في الفرشة . جابولي حكيم من
بيت العاقوري . الله يبيض وجهه
ويوقفه (٥) . بعد ان زارنا مرات واخذ
وجه علينا ، شفته مره يمازني ويطلع
فبي ، شعرت ان في وجهه خبر .
ثم قال لي يا مره خليل : هل عندك
بنت في طرابلس ؟ حالاً شهقت
وقعدت في الفرشة . وقتلوا : نعم
عندي بنت ضايعة من اكثر من
١٥ سنة . وخبرته قصتي . قال :
قبل حضورني الى بيروت كنت
عمال حكم في طرابلس ، دعوني مره

(٤) في الاصل اكثر التاءات الطويلة مكتوبة تاءات قصيرة وقد اصلحتها ليسهل فهمها .

(٥) كل الضائر المفردة النائية مكتوبة اصلاً بالواو وقد صححتها زيادة في الايضاح

وتقريباً لمفهومها على القراء .

حضرت البنت ومعها ناس كثير
من طرابلس وبيروت . وانا واماها
وخوري المطران وقواس قنصلاتو
فرنسة وجمهور كبير من كل الطوائف
وعسكر المحافظة .

في الاول قالت البنت انها
مسلمة . وما لها اب ولا ام . امرها
القاضي تكشف وجهها . صاروا ناس
يقولوا مثل امها . ناس يقولوا لا .
اخذت امها تحاكيها وتبكي . وتناديها
باسمها ، تقلها يا زاهدة نسيتي المرني .
نسيتي الحنية . نسيتي بيك شو كان
يجلبلك ويجلبلك . نسيتي خالتك
فلانة . وعمك فلان . نسيتي قديش
ليعبتلك في البستان حد البلحة
حد البيرو !

اخيراً فاقت الام ان البنت
خافت مرة من الكلب . وحين
هربت وقعت وانجرحت في جبينها .
ذكرتها بذلك وقدمت لتشوف علامة
الجرح هل باقية بمحلها . منعها
العسكري . وكانت شافت العلامة
فاخذت تشفق وتصبح : « بنتي بنتي .
وهذه العلامة في جبينها ، بعد ان
حكمت القصة . وهون وعيت البنت

خادمة اولاً باعتبار انها بنته . ثم
لما كبرت وبيت حلو ، عملوها
مسلمة وزوجوها لشاب من اهل
البيت ؛ وان الجماعة اغنيا واقوياء
ولا يمكن تخليص البنت منهم بسهولة
ويمكن يقتلوها ان فكرت بالرجوع
الى اهلها .

ثم قالت الحرمة : ان البنت
قررت قدامها انها بعدها تتذكر ان
اهلها نصارى . وان بيتهم على طريق
قدامه بستان فيه بئر وحد البير بلحة .

وكمل الاب حديثه قال :

عندئذ تأكدت ان البنت بنتي ،
وبواسطة المطرانخانه وقنصلاتو فرنسة ،
توصلنا الى فرنكو باشا متصرف لبنان
الساكن في بيت جدي^(٦) ، الذي
كتب كتابة مشددة الى متصرف
بيروت يطلب البنت للمحافظة ،
ومتصرف بيروت كتب الى متصرف
طرابلس ؛ وعرفوا ان ورانا دولة
فرنسة سلموا البنت ، حضرت الى
بيروت ، وعينوا جلسة في محكمة
الشرع قدام قاضي الاسلام ومعه
جملة مشايخ .

(٦) هو البيت الذي كان يصر فيه فرنكو باشا فصل الشتاء طوال مدة متصرفيته في لبنان .

الحلاصة واجب على كل اب
وام يفتبهوا لا اولادكم من هالنور ،
حتى لا يصير معهم كما صار مع
هالرجل خليل فرح وحرمته في
بيروت . (انتهى)

هذا وفي الدفتر اخبار اخرى
لا تخلو من طرافة . علي اتمكن
في فرصة اخرى من ان انشر منها ما
يلوح لي ان فيه فائدة او فكاهة
لقراء هذه المجلة الغراء والسلام .

كمن يوعا من منام ، وهجمت على
امها تبوسها وتبكي معها . وتصرخ
امي امي تقبريني يا امي .

عند ذلك كل الحاضرين صاروا
يبكوا حتى القاضي صار يمسخ دموعه ،
وحالاً حكم بان البنت بنتنا . جنبناها
على البيت ومعنا جمهور وبعض انفار
من العسكر . ومن حينها يجو
الاصحاب يهنونا . وكل ليلة في
بيتنا عرس . كما شايفين . الله يقدرنا
عمكافاة الجميع .

دار التصوير الفني *Studio d'art*

انطوان دقوني

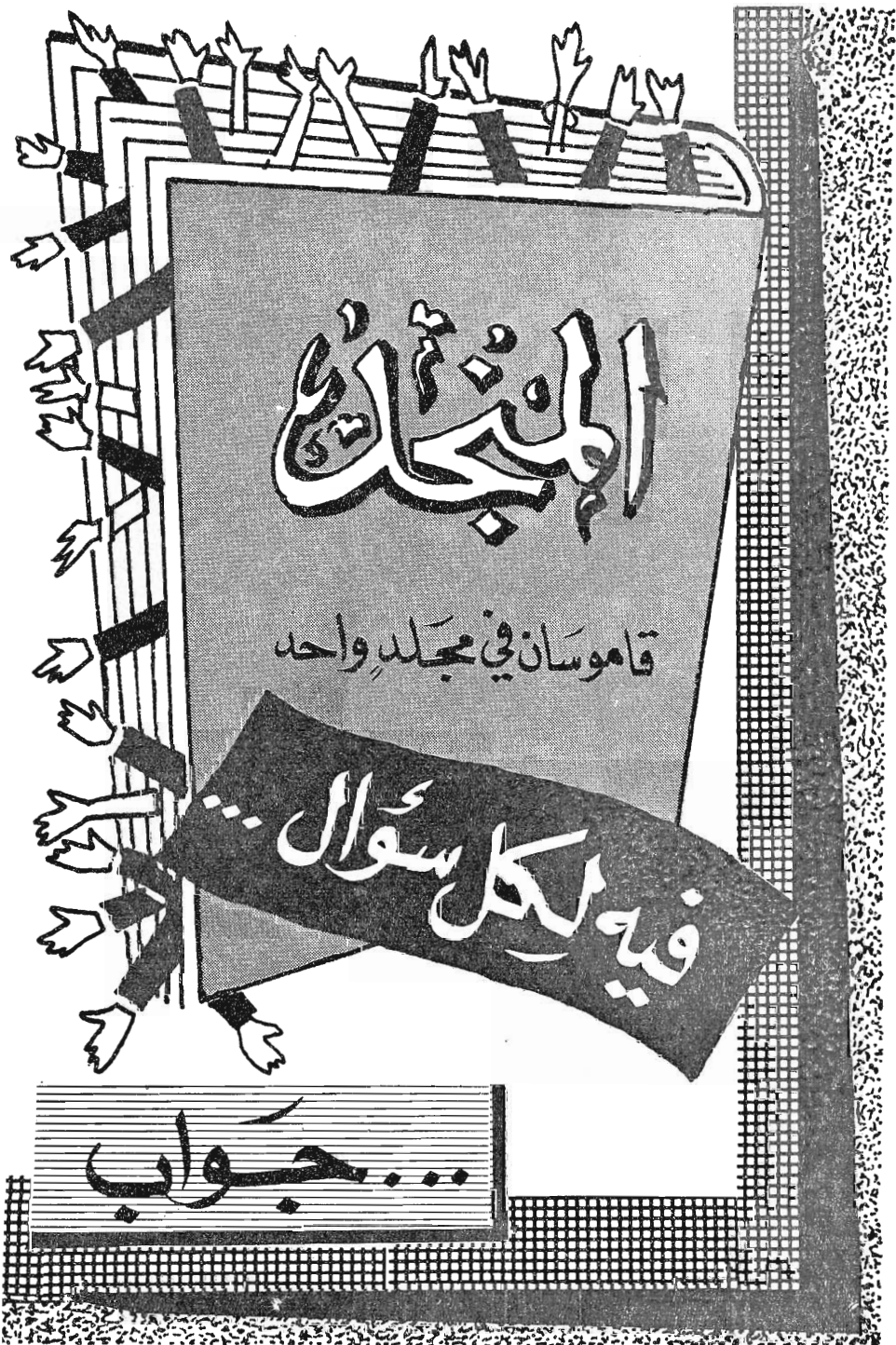
بناية استغان ، شارع رياض الصالح ، قرب باب ادريس

بيروت تلفون ٢٩٢٩٠

Antoine
DAKOUNY

تصوير فني
حفلات زواج

تصوير للهواة
فساتين للاعراس



...جواب

كنوز من المعرفة في سطور الجميع .

قصة

عندما يتحرد الحب

بقلم
الياس عبود

أدار العريف سالم إبرة الراديو، قلباً شفتيه، مطلقاً
إبتسامة صفراء، وتساءل: أو يعقل هذا؟!

وفيما كان يحرك الإبرة، بحثاً عن محطة أخرى،
يلتصع في عينيه الصغيرتين بريق الفضول، طرق سمعه
صوت طلق، آتٍ من بعيد، ما لبث ان أتبّع بطلقات
جديدة، بما جعله يهمل الإبرة ويتركها تتوقف، على
إذاعة دينية، دون ان يتميز المحطة التي ترسلها.

وعرف مصدر الطلقات... إنه المزرعة الصغيرة التابعة
في بطن الوادي، بعيداً الى الغرب في الجهة المقابلة للقرية.

مشى الى نافذة الخفر ثم توقف إزاءها... راح
استهجانته الاولي للنبا الذي سمعه منذ دقائق، يتبدد
في خاطره نتفاً، يحل مكانها الشك حيناً، واليقين حيناً
آخر، عندما بدأت تنقر أذنيه أصوات طلقات الرصاص،
متلاحقة من هنا وهناك في بعض قرى المنطقة...

كان يسند كتفه الى الجدار، تهيم عيناه في التلال
المروسة والاوادية العميقة التي تليها... ويتناول به النظر
الى السهل المنبسط، خلف التلال والوهاد، متصلاً بالشاطئ

البحري ، الذي يعلوه الزبد فضياً لامعاً ، فيلتصق أنفه بزجاج النافذة ... إن المشهد يثير في نفسه الكتابة والسأم ، خاصة إذ يمتزج بذكريات أول أمس الدامية حين شهد ورفيقه علي ، الجالس ازاءه ، الى الطاولة ، في زاوية الغرفة ، يقلب الاوراق والمراسلات ، مصرع امرأة وطفلين واصابة آخرين من اهالي القرية ، على يد رئيس المحفر الرقيب محمد ، لا لسبب إلا لأن مجموعة من الناس ، خرقت نظام حظر التجمع ، فيما كانت تتهافت حول شابين ، وصلا للتو من المدينة ، مشياً على الاقدام ، لتسألها عن ذوبها ...

كانت ظلال البيوت والاشجار تنحسر أمام دفعات الشروق الحادة ، ومن هنا وهناك ، يرتفع صوت زقزقة عصفور حزينة ينفطر لها قلب العريف سالم وتغلف وجهه سحابة من الكتابة سوداء ، إثر الافكار المضطربة ، التي جعلت تنقر دماغه سراعاً : ترى الى أين ... ما يراد بهذا الوطن ، وطنه لبنان ... هل يستمر التقاتل والتدابيح فيه الى ما لا نهاية ؟ ... إن حادث أول أمس يمر في ذهنه مثل حلم مزعج ... إن قلبه يكاد يتقطع داخل صدره ، كلما استعاد تصور رأس الطفل ، يتدفق الدم من الثقب الذي أحدثته فيه رصاصة الرقيب محمد ، وكذلك جسد المرأة المنطرحه أرضاً ، ممسكة بيد صغيرها الذي قتله الرصاص هو الآخر .

لم يكن ورفيقه علي قد أطلقا رصاصة واحدة ، ساعة سقوط الضحايا ، فأقسم في سره ، ألا يواجه ناره علي الكتلة البشرية المسعورة من الرعب ، وأشار الى علي بطرف عينه ، وراحا يطلقان الرصاص في الهواء ...

كادت عيناه تخرجان من محجريهما للمشهد ، ولكن لم يتبادر له أن يفعل خيراً مما فعل ، ويجعل رفيقه يجاربه فيطلقا رصاصهما في الهواء ...

لم يكن العريف سالم متزوجاً ، ولكنه كان يجب اطفال اخيه الخمسة ، ويجب شقيقته الوحيدة سلمى التي حضر زفافها قبيل هذه الحوادث الدامية ، والتي قبلته في رأسه ساعة وداعه لها ، دامعة العينين ، هامسة في اذنه :
 اخي ... بروحة ابي وامي ... احلفك ... ابتعد عن الشر ...
 تجنب انك تصيب احداً بأذى ...

وفي اثناء وقوع الحادث وبعده ، احس بأنه لا يجب اطفال اخيه الخمسة فحسب ، بل جميع الاطفال ، كما ويجب جميع الامهات ...

مضى عليه في سلك الدرك ما يزيد عن عشر سنوات ، كان خلالها مثال النظام والانضباط ، ولقد ساهم خلال هذه المدة في الكثير من اعمال مطاردة الاشقياء ، واطلق رصاصه احياناً على اشخاص ... ويوم كوفيء برتبة عريف ، كان قد اصاب فاراً فجرحه ، ولكن ضميره مع ذلك لم يرحم ... اذن فما باله انقلب اول امس ، فرفض ان يوجه الرصاص الى اهل هذه القرية « الاشقياء » ، كما يصفهم الرقيب محمد ، وغيره من الضباط ، الذين كانوا على صلة بالمخفر ... في الماضي كان يقول لافراد دوريته ، اذا ما حاول احدهم التخلف او التخاذل ، عند مطاردة الفارين :
 « يا ابن (...) ... الذي يأكل خبز السلطان يضرب بسيفه » فما باله ، هو ، العريف سالم ، الذي يثق به الضباط والرقيب محمد ، لانضباطه الدائم وصمته الكئيب ، يأكل الخبز ويحطم السيف ، فلا يضرب به كما يجب ؟

كان يقرأ الصحف ويسمع تصريحات « الزعماء » السياسيين ،
فلا يتأثر لقول احد ، او يتم الامر احد ، كل همه ان
يمضي الشهر ليقبض الراتب .

شيء واحد شغل فكره كثيراً منذ بداية هذه الاحداث
الدامية ، هو ما همست به شقيقته سلمى في اذنه ساعة
وداعه لها ، ثم اقوال ضابط المنطقة التي تتالت على مسمعه
في كل مرة كان يزورهم بها : « كلهم زعران ... اشقياء
هؤلاء الذين يسمون انفسهم معارضة ... لا ترحموا احداً ...
لا تشفقوا ... لا تبخلوا عليهم بالرصاص اذا ما حدثتهم
انفسهم بشيء . » وكان يتساءل : او يعقل ان يكون كل
اهل هذه القرية « اشقياء » ... ثم الحوري يوسف ، الذي
يحببه اهل قريته كثيراً ويحترمون رأيه ، والذي سمعه
العريف سالم ، في ما مضى ، بوجه انتقاداً قاسياً للسلطة ،
ويؤكد ضرورة تبديل الاوضاع ، عندما كان يحكم على
اسباب مذابح زغرنا الدامية ... هل يعقل ان يكون
الحوري يوسف كما يقول الرقيب محمد ، « هداماً » و« خرفان » ،
« شقيماً » ، هو الآخر ؟ ! . ولقد طالما سمعه العريف سالم
يطرح القضايا بكلمات متزنة ، هادئة ، تمس منه شفاف
القلب ، خلافاً لما كان يسمع من خطب وتصريحات « الزعماء » .

كل ذلك كان يجول في خاطره ، وهو واقف الى
النافذة ، عيناه على الزجاج ، مسمرتان في الابعاد ، قلبه
ينعصر ، وهو يتذكر مشهد وقوع الضحايا الثلاث ... بما
جعله يقرر باقصى سرعة ، وبصورة لا شعورية ، عفوية ،
الانحراف عن تنفيذ الاوامر ، ويطرح بنفسه ، امام المصير
وجهاً لوجه . ولكن مع ذلك كان يجتاحه احساس عنيف
يثير اشجانته : انه لم يفعل كل شيء ، لقد ظل عمله ناقصاً ،

مثلوماً ، وهو ليس براض عنه تماماً ... ان وجدانه ما زال
جريحاً ملطخاً بالدم ، فكيف يغسله ؟

وفيا كان ينسرح مع تأملاته ، مجيلاً نظريه ، في
أسطح بيوت القرية ، وهي ما زالت في هجعها الكئيب
كأنها تناجي ظلمة القبور الثلاثة ، التي أغلقتها في الامس ،
على ثلاثة من أبنائها ، تنبّه الى الراديو يتوقف عن
البث ، عند انتهاء الاذاعة الدينية ... أصغى بكل حواسه
الى ما سيلي ... كان قلبه يضطرب بسرعة ... ومضت
لحظات كأنها دهر كامل ... ثم غاب خشيش الاثير
في الراديو من ارتفاع صوت موسيقى عسكرية ، تلتها
كلمات نشيد وطني طالما ترنم به واستعذبه ... ترى
أبيروت هذه ينطلق منها الصوت فرحاً حبيباً ؟ !

كان الصوت نقياً ، ذا نبرة قوية أمرّة ، فلا تشويش
او زعيق يؤثر به :

- اليكم أولاً البلاغ التالي ، يذاع للمرة الرابعة ...

وتحرك علي في مقعده ، وتطلع العريف سالم طويلاً ...
تميّز الجنديان بعضهما بنظرة ذات معنى وبعيون مذهولة
جامدة ، وهما يستمعان الى البلاغ ، الذي أصغيا اليه ،
لنصف ساعة خلت ...

وتبدل الشك يقيناً ... اذن فالامر حقيقة ... لقد
زال الكابوس الدامي الذي جثم على صدرهما طوال
أشهر ... أيقدر لهما ان يتنفسا بعد طول حشرجة ؟
ها هو لبنان كله يتنفس ... يا لها من لحظات حميدة
انتظرا مجيئها ... ومع النسمة الرطبة التي سرت في
حنايا العريف سالم ، ومع الرعشة الطروب التي هزّت
صدره ، أحسّ بشيء ثقيل يقبض على قلبه ، كأن

أمراً ما لا بد سيحصل ، ولكنه مع ذلك لم يكن خائفاً ... ان كل جسده يرتعش ، ولكن ليس من الخوف ... إنه متأكد تماماً ... أحس بقلبه يكبر ويتسع لكثير من المعاني التي كانت خافية عليه ... وفي طرفة عين راحت ذكريات أحداث حياته تقتابع في ذهنه ، مثل شريط سينمائي ، فيبدو له كل شيء صغيراً سقيماً ، دون قيمة ، حتى لكأنه لم يعش سوى هذه الدقائق المعدودة ، من سماعه البلاغ .

وكان رفيقه علي قد طوى الاوراق التي أمامه ومدد رجله قليلاً ، ثم استوى واقفاً ، يتنأب . وبعد ذلك مشى متروخاً والابتسامة لا تفارق شفثيه ، الى أن وصل قريباً من النافذة ، حيث يقف العريف سالم يتطلع بيوت القرية بعينه الجامدتين ...

وراحت الحركة تدب ...

سما طلقاً قوياً من بندقية صيد ، ثم شاهدا الحوري يوسف ، بقامته القصيرة ، المشدودة كجذع شجرة توت فنية ، يصعد الى سطح الكنيسة ، يطالعهما بوجهه المدور ولحيته الشقراء الكثة ، ثم ينادي ، بما يشبه الهتاف لآخرين ، خرجوا الى الساحة ، او وقفوا في الشرفات : نحن أحرار ... انتهى الشر ... عاش لبنان ... عاشت الحرية ! ...

وراحت الكلمات تخرج من فمه دون تناسق او ترابط ، كالهذيان : قوموا افرحوا ... عيدوا ... اشربوا ... لبنان لأهله ... والاجنبي للجحيم ...

وكان شريطاً ناقلاً ، اهتز بين مئات الاقنعة التي كانت ، لاقل من ساعة مضت ، منطوية على حزنها العميق

فجر كها بسرعة مجنونة ، تبدت في جموع من النساء
والرجال ، يتركون البيوت ، حاسري الرؤوس وفي ثياب
النوم ، يهرعون الى ساحة الكنيسة ... الى قلب القرية ...

وفجأة ، دخل الرقيب محمد المخفر ، اغبر الوجه ، مثقل
الحظي ، ينعقد شريان صدغه اليمين ، بارز الاحمرار ،
وخداه السمينان ، مترهلان ، تعلوها بقع لا لون لها ،
وشفتاه تتحركان بعصبية ، وهو يصبح أمراً :

- سالم ... علي ... يا اولاد (...) السلاح ...
بمنوع التجمع ... عملها الخوري يوسف ... والله لأنتف
دقته شعره ... شعره ... خوري النحس ... هذا
الاحق المجنون ...

وكان الرقيب محمد يحمل البندقية في يده اليسرى
والكرباج في اليمنى ... اطلق الكلمات ... ثم استدار
هامساً : الحقوني عجلوا ...

وتناول كل منها بندقية وخرطوشه وتبادلا نظرة
سريعة ، ثم انطلقا وراه ...

وما كاد الرقيب محمد ينزل السلم ، ويصبح قرب بوابة
المخفر الخارجية ، حتى طرق أذنيه ، صوت العريف سالم
هادراً مرتجفاً ، بمتزجاً بصوت حركة صلي البندقية : رقيب
محمد ... قف ... إرم البارودة ... لا تتحرك ...

وبسرعة الوميض ، كان الجندي علي يضع القيد في
يديه ، والعريف سالم يصبح بأعلى صوته ، وفي لهجة يتأكلها
الغضب ، وتحز فيها المرارة : - لا ... لن نقتل الاطفال ...
لن نقاتل من اجل لا شيء ... لن نطلق رصاصنا على
الناس ... انهم لبنانيون مثلنا هؤلاء ... وساكسر البارودة
ويدي قبل ان اقتل واحداً منهم ...

كان وهيج الشمس حاداً ، والغبار البني ينتشر في الجو ، مع هبات ايلول الساخنة ، فتتلقاه حبات العرق التي تتندى بها الوجوه ، لتكوّن ، منه مزيجاً دبقاً . ولكن ظلال اشجار السنديان الشاخنة ، التي تعربش عليها الدوالي بقضبانها الطريئة المثقلة بالعناقيد ، كانت تحمل ، من حين لآخر ، نسجات مشبعة بالرطوبة ، تحد من وطأة الهجير ، وتجعله اكثر احتمالاً ... وبدت الساقية المحفوفة بالحشائش الخضراء ، على حافة الطريق ، تعج بعصافير الدوري ، المتنقلة بحرية ، بحشاً عن الماء والديدان ، دون ان تقع فريسة لقضبان الدبق التي نسي الخوري يوسف وضعها .

واقترب « موكب » العريف سالم من الجمع : الرقيب محمد ، مقيدة يدها الى الوراء ، يسير في المقدمة وفوهة بارودة علي في خاصرته ...

وتطلع الجمع الثلاثة مشدوهاً ... انقطع الهتاف فما عدت تسمع الا همس الانفاس فقط ... وتوقف الخوري يوسف عن الخطابة ... كانت العيون الذاهلة تتجه اليهم وكأنها سهام من نار ، دون ان يبدي احد اية حركة ... الى ان مزق صوت العريف سالم حجاب السكوت والذهول :

— نحن معكم ... مع الحرية ...

كانت هذه الكلمات حاسمة ، . واحس العريف سالم ورفيقه علي ، فجأة ، بعشرات الايدي تمسك بهما وترفعهما الى العلاء ، على رؤوس الاصابع ، ثم ينطلق الجمع كالسيل وراءهما ، بين الهتاف والزغاريد ...

ميزان المطر : بلغ مجموع ما هطل من المطر لغاية ٢٣ شباط ١٩٦١
٥١ سنتمترًا مقابل ٣٦ سنتمترًا من التاريخ نفسه سنة ١٩٦٠

على سفحك الموشى
بألف معطف أخضر
كم شربت من دم الكروم
وتغنيت مع رفاقي
بأهازيج الاقدمين
وبأناشيد وطني الهني
كم تسلفت الغصون
وتعشقت عزالك

أرصد الدوالي من ثعلب أمرد
اهواكِ يا ضيعتي
بحق وطني
بالنجم ، بالغيم ، بالقمر

جرس الكنيسة ،
كم لك في الاكف
من اخاديد وجراح
نشدك بجبلك المسكين
فيضج الاثير برنينك المجناح
كم تسابقنا اليك ، يا جرس القبة

ظلال الامس يا ضيعتي
تتمشى في ذاكرتي
عند فواصل الروابي
وعند نهايات القمم .
جنب النور
جنب الطيور
على كف الأزل .

احبك يا ضيعتي
محبتي للخلد ، للأزل المبتح
في سريرك انطلقت مشاعري
فحكيت للملائكة قصة غدي ،
ضيعتي يا اسماً مركباً
احمله في معطفي
ويهتز له قلبي
كلما برزت على الدروب

بطاقة هويتي
اهواكِ بحق وطني
بالنجم ، بالغيم ، بالقمر

●
حول الموقد يا ضيعتي
ضمتني امي ، وتنازع على الضم
جدي وجدتي
قصوا عليّ حكاية الغاب
والثعلب المستأسد
رووا لي اساطير الاجيال
وما انفك الصدى ين في مسمعي

●
ما نسيتك يا ضيعتي
يا ملعب الطفولة
يا عهدي البري
كم خربت عشاش الطير فيك
يا ضيعتي
وكم طاردت البلابل

ضيعتي

ونهايات القمم



بقلم

نصرت خويش

اول اسقف ملكي في العالم الجديد

الاسقف الجديد من صفات طيبة حبه بها الطبيعة ، وخبرة واسعة في شؤون المعتبرين . فقبل وصف حفلة السيامة ، لا بد من التاء نظرة خاطفة على تاريخ الروم الكاثوليك في البرازيل ، واستجلاء المراحل الرئيسية في حياة الحبر الجديد .

تاريخ الروم الكاثوليك في البرازيل

يمكن ان يقسم تاريخ الروم الكاثوليك في البرازيل الى قسمين : القسم الاول ينطوي على فترة اعدادية تمتد من وصول المعتبرين الاولين في اواخر القرن التاسع عشر الى سنة ١٩٣٨ ، وفيها شرع ببناء اول كنيسة للروم الكاثوليك في ريو دي جانيرو . والقسم الثاني ينطوي على فترة انشائية تمتد من سنة ١٩٣٨ حتى الايام الحاضرة .

الفترة الاعدادية

في هذه الحقبة من الزمن ، يتوزع

في ١٧ كانون الاول ١٩٦٠ ، اذيع في البرازيل ان قداسة الحبر الاعظم - البابا يوحنا ٢٣ قد عين قدس الارشمندرت الياس كويتو ، النائب العام لطائفة الروم الكاثوليك في البرازيل ، مطراناً على توا شرفاً ، ومعاوناً لنيافة الكردينال دون جيمي دي باروس كامرا للملكيين المقيمين في البرازيل . وفي ٥ شباط ١٩٦١ ، شهدت كنيسة سيدة الفردوس للروم الكاثوليك في سان باولو سيامة الحبر الجديد ، عن يد صاحب السيادة المطران الياس زغي مطران النوبة شرفاً والنائب البطريركي العام على القطر المصري والسودان .

ولا شك في ان هذا التعيين قد جاء نتيجة طبيعية للمساعي التي بذلها غبطة السيد البطريرك وتطور التنظيم الكنسي في البرازيل ، فيما يختص بالكاثوليك الشرقيين ، وما يتجلى به



سيادة الحبر الجليل

كيريوس اباس كوينر

مطران توا شرفاً

ومعاون نيافة الكردينال كامرا

للاوم الكاثوليك في البرازيل

الاخير ، وصل الاكسرخوس فيلبس ملوك ، وهو اول كاهن اتى مزوداً بتعيين رسمي من رومة ، واليه يعود الفضل في انشاء اول مجلس ملي للروم الكاثوليك في ريو دي جانيرو سنة ١٩٢٨ . وكان الاكسرخوس ملوك متقدماً في السن فأثر العودة الى الشرق ، تاركاً خدمة الطائفة على عاتق الاب عكاوي . وخلفه البروتوسنجلوس جاورجيوس حداد ، الرئيس العام سابقاً على الرهبانية الشويرية ، الذي عمل ٩ سنوات في ريو دي جانيرو ، واشترى قطعة ارض في شارع نونسيو (الجمهورية اللبنانية حالياً) ، وشرع ببناء كنيسة القديس باسيلوس ، وفي ١٧ تموز ١٩٣٨ احتفل بوضع حجرها الاساسي .

وفي ولاية باهيا ، خدم الطائفة في مدينة سلفادور الاب الكامنضوس الحرياطي ب م وهناك توفي . وفي ولاية ماتو غروسو ، يذكر اسم الارشندريت اغناطيوس نخلة حداد .

الفترة الانشائية

في هذه الحقبة من الزمن ، اكب الكهنة المملكيون على بناء الكنائس الطائفية وتنظيم الحياة الراعية ، بما

المعتربون على ولايات البرازيل المتراامية الاطراف بدون رابطة او سلطة روحية تجمعهم ، رغم ان بعض الكهنة التحقوا بهم منذ اللحظة الاولى لتأمين الخدمة الروحية .

اول من زار البرازيل في اواخر القرن التاسع عشر ، على ما يذكر ، هو المطران باسيلوس حجار ، مطران حوران انذاك ، فجلّ ضيفاً على الامبراطور دون بدرو الثاني .

وسنة ١٩٠٥ ، زار البرازيل المطران كيولس مغنغب ، مطران زحلة آنذاك . وكان من نتيجة هذه الزيارة انه استحصل على قطعة ارض في مدينة سان باولو ، تحولت بعد ٤٥ سنة الى نواة لبناء كنيسة سيدة الفردوس الحالية .

في هذه الفترة ، خدم الطائفة في سان باولو الاب يعقوب صليبيا الشويري ، فالاب يوسف دمر الذي وصل سنة ١٩٢٠ وتوفي في ٦ ايلول سنة ١٩٤٦ .

وفي ريو دي جانيرو ، اول كاهن خدم الطائفة هو الاب باسيلوس الباسابم ، وبعده الحوري الكسيوس معتوق ، فالاب افثيميوس عكاوي ب م . وفي اثناء مدة هذا

الصلاحية . وصل الى البرازيل سنة ١٩١٤ حيث انتقل الى الطقس اللاتيني ، وخدم تارة معلماً وتارة في الرعايا ، ثم حصل على الاذن باستعمال الطقسين . وقد انعم عليه المثلث الرحمت المطران يوسف كلاس برتبة ايكونوموس سنة ١٩٣٩ ، وقداسة الخبر الاعظم برتبة منسفيور في السنة الفاتمة . وهو كاهن جليل معروف بدمائة الخلق ، وطيبة العنصر .

تنظيم الولاية المحلية على الكاثوليك الشرقيين في البرازيل :
في ١٤ ت ٢ سنة ١٩٥١ ، انشأ قداسة الخبر الاعظم البابا بيوس ١٢ الولاية المحلية على الكاثوليك المقيمين في البرازيل ، وعين نياقة الكردينال دون جيمي دي باروس كارا صاحب هذه الولاية . فعين نيافته ثلاثة نواب عامين : الارشمندرت الياس كويتو على الروم الكاثوليك ، والمرحوم الاب الياس ماريا الغريب على الموارنة ، والمنسفيور كلمنتي بريما على الاكوانيين . وحالاً تأسست قانونياً اربع خورنيات ملكية جديدة في : سان باولو وجوز دي فورا وبلو اوريزنتي وفورتاليزا .

ومن مظاهر الحيوية الملكية

آل الى انشاء ولاية كنسية خاصة بالملكين تكملت اخيراً بتعيين مطران ملكي .

في ريو دي جانيرو : في ٢٣ شباط ١٩٣٩ ، وصل من الولايات المتحدة الى البرازيل الارشمندرت الياس كويتو . فاهم باكمال البناء وتزيين الكنيسة التي تدشنت في ١٤ ايلول ١٩٤١ . وسنة ١٩٤٦ ، قدمت عائلة المرحوم وديع جبارة بناية ملاصقة للكنيسة ، ما عمت الحكومة ان وضعت يدها عليها . لكن الارشمندرت كويتو ، بعد جهود دامت سنوات ، نجح في الغاء الاستملاك ، وباشر بتوسيع الكنيسة وبناء ثلاث طبقات لسكن الكهنة مع ابهاء للطائفة وطبقة للايجار . وفي نفس السنة ١٩٤٦ ، انشئت الخورنية الملكية في ريو دي جانيرو بقرار رسمي ، فكانت اول خورنية ملكية في البرازيل .

والى جانب الارشمندرت الياس كويتو في ريو دي جانيرو ، نجد الاب بولس طرابلسي ساعده الامين في تنظيم الحفلات الطقسية وبناء الكنيسة . ولد في حلب سنة ١٨٨٧ وسيم كاهناً في ١٩١١/٧/٢٠ في مدرسة

في سنة ١٩٥١ فتعين مساعداً للاب قالوش في خدمة الطائفة وبناء الكنيسة . توفي الاب ديمتري قالوش في ١٦ نيسان ١٩٥٧ وتعاقب على خدمة الطائفة بعده الاب الفونس نجيب الصباغ ب م فالمنسنور بولس كلاس .

في بلو اورينتي : وصل الاب اغناطيوس فرح الى بلو اورينتي في سنة ١٩٥٠ . وسنة ١٩٥٣ انشئت الحورنية الملكية وتعين الاب المذكور اول كاهن لها . وسنة ١٩٥٦ قدمت البلدية قطعة ارض لبناء الكنيسة .

في جويز دي فورا : انشئت الحورنية الملكية رسمياً سنة ١٩٥٣ وتعاقب عليها البروتوسنجوس جاورجيوس حداد فالاب بطرس عربش الذي يشرف الان على بناء الكنيسة الجديدة على اسم القديس جارجيوس ، في قطعة ارض من حي القديسة هيلانة قدّمتها بلدية مدينة جويز دي فورا .

في فورتا ليزا : انشئت الحورنية الملكية رسمياً سنة ١٩٥٣ ، وتعاقب عليها المنسنور بولس كلاس فالاب ابرهيم الرياشي قب ، الذي شرع ببناء الكنيسة الجديدة ، في قطعة ارض اشترتها الطائفة .

العامة في البرازيل : زيارة المثلث الرحمت المطران يوسف كلاس سنتي ١٩٣٩ و ١٩٥٥ ، وسيادة المطران يوسف معلوف سنة ١٩٤٦ ، وسيادة المطران اثناسيوس توتنجي سنة ١٩٤٨ ، واشتراك غبطة السيد البطريرك مكسيموس الرابع الصائغ في احتفالات المؤتمر القرباني الدولي الذي اقيم في ريو دي جانيرو سنة ١٩٥٥ . وكان يرافقه غبطته المطران باسيلوس خوري والمنسنور مكسيموس شتوي . وسنة ١٩٦٠ الفاتمة ، زار البرازيل قدس الارشندريت اغسطينوس فرح ، الرئيس العام على الرهبانية الشويرية .

في سان باولو : في ٧ اذار ١٩٤٧ وصل الى البرازيل الارشندريت ديمتري قالوش ، فالف المجلس الملي في سان باولو ، وبمعاونته شرع ببناء كنيسة سيدة الفردوس . في ٢٠ آب ١٩٥١ ، وضع الحجر الاساسي نيافة الكردينال موتا رئيس اساقفة سان باولو . وفي ٣١ تموز ١٩٥٥ ، قام غبطة السيد البطريرك مكسيموس الرابع الصائغ بمراسم التكريس الليتورجية . وكان الاب الياس جروان قد وصل الى سان باولو

المتحدة الاميركية .

تلقت دروسه الابتدائية في مدرسة الميدان الطائفية وعند الآباء اللعازيين .
 وسنة ١٩٠٨ توجه الى الصلاحية حيث اكمل دروسه وسيم كاهناً في ١٩٢٥/٧/٢٠ . ثم انصرف للعمل الرسولي ، وخدم في المدرسة البطريركية ببيروت معلماً فوكيلاً فمديراً للنظام والدروس . ومنها الى المدرسة البطريركية في القاهرة سنة ١٩٢٩-٢٨ مديراً للنظام والدروس تحت رئاسة الارشمندريت ميشال عساف . ثم انتقل الى دمشق حيث رأس مدرسة الميدان سنة ١٩٣٠ ، وتعين مديراً للنظام والدروس في المدرسة البطريركية برئاسة الاب ميخائيل بواب سنة ١٩٣١ . ومن دمشق عاد مجدداً الى بيروت مديراً للمدرسة البطريركية برئاسة الحوري ميشال غصن سنة ، وميخائيل بواب سنة اخرى . وسنة ١٩٣٥ اقبلت المدرسة البطريركية للبناء ، فانقل الى الاسكندرية مرشداً لراهبات بيزنسون . ومن هناك ارسلته السلطة الكنسية مساعداً للارشمندريت حنا الهندي في ديترويت ميشغن . فسافر في اول آب ١٩٣٦ ، وظل هناك

مساهمة الرهبانية المخلصية في خدمة

الطائفة الملكية في البرازيل

ساهمت الرهبانية المخلصية في خدمة الطائفة الملكية في البرازيل بارسال اربعة من ابناءها ، هم : الاب باسيلوس الباشا اول كاهن لرعية ريو دي جانيرو الملكية ، والاب افثيموس عكاوي الذي كان محبوباً ومحترماً وترك ذكراً عاطراً بالقداسة ، بشهادة الذين عرفوه ولا يزالون احياء ، والاب اكلمنضوس الحرياطي الذي خدم وتوفي في باهيا . واخيراً الاب الفونس نجيب الصباغ ، احد كهنة الرعية في سانت باولو ، فريو دي جانيرو ، والاستاذ في جامعة ريو دي جانيرو الحبرية الكاثوليكية ، والقاضي في المحكمة الكنسية لابرشية ريو دي جانيرو .

لمحة عن حياة المطران الجديد

هو الياس كويتير بن انطون كويتير ووسيلة سعدى كويتير . ابصر النور في مدينة دمشق في ١٥/٨/١٨٩٦ ونشأ الى جانب اخوة ثمانية ، لا يزال منهم ثلاثة في قيد الحياة : سليمان كويتير ، واسمى ارملة المرحوم نخله حجار في دمشق وبشارة كويتير في ديترويت ميشغن من الولايات

وتابعها للروم الارثوذكس ، وجلس على كرسي الى جانب نيافة الكردينال كامرا ، ويمثلو السلطات الحكومية البرازيلية ، وسفاري لبنان والجمهورية العربية المتحدة ، ووفود من الرعايا الملكية في البرازيل والارجنتين ووجوه كريمة من اعيان الجالية .

بعد الانجيل ، تكلم سيادة المطران زغبي فهناً الراعي والرعية ، ونوه ان تعيين مطران ملكي على البرازيل اصبح ممكناً بتأثير فكرة الوحدة على جميع العقول ، وعشق الشعب البرازيلي لمبدأ الحرية .

ولما انتهى القداس توجه الموكب الى مدخل الكنيسة حيث اقبل الحاضرون على المطران الجديد بهنثونه . وفي الليل ، اقام السيد الكومندادور جوزه خليل رئيس مجلسنا الملي في سان باولو وليمة انيقة ، على شرف المطرانين الملكيين ، جاءت مثلاً في السخاء وحسن الاستقبال .

فالى سيادة الحبر الجديد نرفع اخلص التهاني والتمنيات طالبين الى المخلص ان يشمله بفيض من النعم والانوار السماوية ويجعل حبريته خصيبة بثمار الروح والمشاريع الرسولية لخلاص النفوس ورفع شأن الام الكنيسة المقدسة .

حتى انتقل سنة ١٩٣٩ الى ريو دي جانيرو ، حيث عمل ٢٢ سنة متوالية كما سبق ذكره ، الى ان تم تعيينه مطراناً مساعداً لنيافة الكردينال كامرا

حفلة السيامة

نهار الاحد الواقع في ١٩٦١/٢/٥ ، احتفل صاحب السيامة كيريوس الياس زغبي مطران النوبة شرفاً والنائب البطريركي العام على القطر المصري والسودان ، بقداس حافل في كنيسة سيده الفردوس في سان باولو ؛ وفي خلال الذبيحة الالهية وضع يده الكريمة على سيادة الارشمندريت الياس كويتو وسامه اسقفاً . وقد اشترك في وضع اليد مع سيادته ، اصحاب السيادة دون باولو رولين النائب العام لابرشية سان باولو اللاتينية ، ودون جوزه مرتيناز معاون الكردينال كامرا للاكرانيين الكاثوليك . وقد حضر الاحتفال على العرش صاحب النيافة الكردينال دون جيمي دي باروس كامرا ، صاحب الولاية على الكاثوليك الشرقيين المقيمين في البرازيل ، والكردينال موتارئيس اساقفة سان باولو . كما حضر سيادة المطران اغناطيوس الفرزلي مطران سان باولو

لا مهادنة يا متلف النار

قصيدة منشورة
لالياس عطوي

« سفتاح ! سفتاح ! »
هذا هو السفاح العريق في الحمازي ،
لقد عبر النهر الاسود
واجتاز الارض المنهزمة ؛
حاملاً في وجوم عينيه المتجهمتين
فؤارة الألم .
من أين تسالت
أيها الهارب في الضلال ،
المتوغل في تيه حماة الوحل الاحمر ،
ضباعٌ أنتَ
يتوق الى ألف ضباع .
أيها الماضي حينئذ ،
مع سموم الشمال العائيه ،
تطيح بك :
الى زرع الدماء الصخابة ،
في سفوح البراكين الجديدة .
الى تقديم باكورة قرابينك
محرقة رخيصة

عمري عمري
أيتها القانية المهرقة ،
عمري الجحيم
أيتها الارجوانية البوح والفوح ،
عمري لحبيبي :
نجيعك المتضرج صراخ مجوح
يجلجل مع وخز الاشواك أعلى
من تقريع الضمير ،
يعمر لبنة لبنة برج الغضب
على وداعة الحمل
ويفجر مدوياً هدير السخط والانتقام
لعيني عمري
فقد خطر على احرار الشفق
شبح المحكوم عليه .
... إبتعد إبتعد
أيها الهائم على وجهك ،
على خفض جبينك أيها المجرم
يقهقه وسم :

ولتخرس وقاحة النهم :
فلكم سمعتها تئن حشالات
الكؤوس المحطمة

تئن ... وتئن

تحت مرمغة شفقتك ،

المسمرتين على شفافية الكأس .

والى أين ...

يا للمسكنة !

مجنون يحدق عبر المدى

بعينين منسحقتين ،

يشدهما الى سحق أغوار الفراغ

بريق ألف سراب مشتعل :

فتصقق أجنحة العناد

وترقص أشباح الوهم

ويهب المنخذل من إغفاءة الحلم

لقد ارتطمت أحلامه بشدو مهموس :

« مجرم من يستريح !

مجرم من يستريح » !

فيمسح عن هيب مجرته

صدى اللحن المسحور ،

ليردد :

لا مهادنة ! لا مهادنة !

أشعلي الارض

فأجلد القمر ،

وقطفي ارتعاش النيازك

فأفجّر براكين الشمس !

يا لسعادة التعاسة !

على مذبح جبل « سعار »

الى هرق هنيهات التقديس ،

على روتينية سخافات العبادة .

والى طعن البراءة في زنزانة

بركان الموت

حيث تلتهب وتترمد

ثم تنبعث سقّاحاً جديداً

تلتهب وتترمد !

أهكذا ، بالنار والرماد

كتبت عليك الضلالة

يا قايين الدماء المهذورة ،

يا سليل اللعنة !

فإلام ...

يا جنون ألف فراشة نزقة ،

تتلظى على ألف سراج مسعور

إلام :

ترضع نهد الالم المصدور ،

تمضغ كبر الذل في البئر المهجورة ،

تلوك الوجع في رماد الأتون ،

تعبّ جفاف الينبوع المحترق ،

وترقص لاهناً في الحلقة المفرغة

لتشمل على توقيع أنعام جرح

لم يندمل بعد

أهي فرحة الزفاف يا إلهة الحب ،

ومتى تسكن عربدة الكؤوس

يا عرس « نارانا » !

صه صه ،

وصوحت مزقَ الشرع المرضوض
وفصلت عنه تُنفأً محروقة الدمعة .

الى اين بعد ...

وقد تحطم الزورق المدلل ،
وتلاشى في حفيف الشرع الممعك
لهاتُ الآه المخنوقة ؛

وتهدجت آخر زفرة ، متقطعة
في صدر الساري :

لقد نكسه هوجُ المدّ والجزر
فلوى رأسه كمت مسحول ،

الساري سكينه بلا نبض ،

الساري تقلص امام الزوبعة

الساري مسجى

تكفّنه فقايع الزبد الابيض .

... عد سراعاً

لقد اوجعت عروقي حشرجة الرماد

والوراء يناديك :

سفّاح ! سفّاح !

سفّاح يتحجر

الدم نابع من مديته .

ايها الظلوم المظلوم ،

ايها المتحرر المستعبد في الحرية ،

حتّام تجازف مغامراً الى شطآن

بجيرات الالهيب !

هُوَ يَنَّاكَ ...

ألا لحظة ويتنفّس اليم ...

هنيهة وينبعث الزورق من الركام

ها هو العبد المأجور يبحث بسخرية
إنه لا يني يبحث ويبحث :

عن نار لم يُتلف ضرامها بعد

عن قيد جديد محكم لا يتأكله الصدا

عن مقبلات سافرة لطعم الموت الحرّيف

عن شراة ذواقه تنهم رائحة العري

ولا تتلمظ تفاهة الرماد .

... وفجأة

تعربد الامواج

ويتعالى الغمر ويهبط

وتفغر اللجة أشداقها ؛

فيسرع المجنون الى خليج النار

وينشط معنأً في التجذيف :

المجذاف يئن ويحرن ،

المجذاف يتشرد ويتسكع ،

المجذاف يكبو ويلهث ،

المجذاف ثملُ اللاوعي .

اين يا بحيرة النار غيبوبة الاحتراق !

اين نرسو ؟

فالخليج يزجر

الخليج لم يتشاءب بعد .

رويداً ،

أيها الضال المتعنت ،

رويدك يا تائهاً من نفسه الى نفسه

فالريح مُشاكسة :

لقد سلختِ الحبلَ الفضيّ عن

عُنُقِ الساري

المحطمة — قليلاً من العزم ،
 ويشربُ عنق الساري الملتوي ،
 فتلتهم عليه مزق الاشرعة المندآت
 قليلاً يا بحّاري ، وتعود الى العزف
 إضربُ إضربُ ،
 مروّضاً بمجدافك وقاحة النوء الجموح
 أعزفُ أعزفُ ،
 لأنشدَ لك سنفونية العودة الازلية :
 « الى واحة النار الحضية أعودُ ،
 لأرقص فوق أقداس الرّفصُ ،
 لأطوّف في الصحو الاخضر
 تحت الخيملات الحاملة بالمطر المفضض ،
 وبزخّة نيسانية تصوّح أفواف الوردة
 وتشيلها على الهيئات المجنحة
 اكداساً اكداساً من العبير »
 اعود مرغماً
 لآخذ فوارة اللهب المشبوبة :
 لاطعمها شلواً شلواً ،
 جوعَ قلب ، يئن متضوراً تحت
 وطأة عتوِّ كابوس الدم
 ولأروّيتها حتى الثألة ،
 من ظمإٍ شفتين تذوب على العري .
 الدنياوات تنبخر ...
 من قال إنّ الإرادة حُلم !
 من يشيع معي هزيمة الاستسلام ؛
 الى غير عودة يا إرادة الرماد
 الى غير عودة ...
 وإرادة النار فلتكن
 وليتقدس اسم اللهب الندي
 من يكحل عيني :
 بالتمعات شعاع جديد ،
 شعاع لم يُقطف بعد من خصب الموسم
 ولم يداعبه انفلات العري
 المتورد على الخفّر .
 أيها العري ،
 من يغتنيك فرحة غزل الصباح
 وأنت بعد سجين
 أيها العري المعبود ،
 يا جهم العيون الجميل الحزين .
 من يقطف العاج المتأوه في العزلة !
 من يحو أسطورة كانت مع الجمال !
 ومن يدري ...
 لربما بريشة العبير ،
 كتبها فنان مجهول في ارض الجن ،
 كتبها وحطّم الريشة .
 أسطورتني أقوى من العفاء ،
 أسطورتني هجرت قمم الطيب ،
 لتعيش بين مشاتل الزغب الخجلي
 ولتوتوي مترنحة من إكسير الكوثر .
 يا لسموئك
 لقد أمتّ الموت يا حبّ ،
 فإلام ...
 تتماهل راسفة في أغلال السأم
 والكثافة ،

المحطمة — قليلاً من العزم ،
 ويشربُ عنق الساري الملتوي ،
 فتلتهم عليه مزق الاشرعة المندآت
 قليلاً يا بحّاري ، وتعود الى العزف
 إضربُ إضربُ ،
 مروّضاً بمجدافك وقاحة النوء الجموح
 أعزفُ أعزفُ ،
 لأنشدَ لك سنفونية العودة الازلية :
 « الى واحة النار الحضية أعودُ ،
 لأرقص فوق أقداس الرّفصُ ،
 لأطوّف في الصحو الاخضر
 تحت الخيملات الحاملة بالمطر المفضض ،
 وبزخّة نيسانية تصوّح أفواف الوردة
 وتشيلها على الهيئات المجنحة
 اكداساً اكداساً من العبير »
 اعود مرغماً
 لآخذ فوارة اللهب المشبوبة :
 لاطعمها شلواً شلواً ،
 جوعَ قلب ، يئن متضوراً تحت
 وطأة عتوِّ كابوس الدم
 ولأروّيتها حتى الثألة ،
 من ظمإٍ شفتين تذوب على العري .
 الدنياوات تنبخر ...
 من قال إنّ الإرادة حُلم !
 من يشيع معي هزيمة الاستسلام ؛
 الى غير عودة يا إرادة الرماد
 الى غير عودة ...
 وإرادة النار فلتكن
 وليتقدس اسم اللهب الندي
 من يكحل عيني :
 بالتمعات شعاع جديد ،
 شعاع لم يُقطف بعد من خصب الموسم
 ولم يداعبه انفلات العري
 المتورد على الخفّر .
 أيها العري ،
 من يغتنيك فرحة غزل الصباح
 وأنت بعد سجين
 أيها العري المعبود ،
 يا جهم العيون الجميل الحزين .
 من يقطف العاج المتأوه في العزلة !
 من يحو أسطورة كانت مع الجمال !
 ومن يدري ...
 لربما بريشة العبير ،
 كتبها فنان مجهول في ارض الجن ،
 كتبها وحطّم الريشة .
 أسطورتني أقوى من العفاء ،
 أسطورتني هجرت قمم الطيب ،
 لتعيش بين مشاتل الزغب الخجلي
 ولتوتوي مترنحة من إكسير الكوثر .
 يا لسموئك
 لقد أمتّ الموت يا حبّ ،
 فإلام ...
 تتماهل راسفة في أغلال السأم
 والكثافة ،

... من زقٍ متروعة على الهيكل ،

في معبد باخوس ،

إسقنيها معتقة يا نوح ،

لقد آن قطاف العواصف ...

ولن تترك دالية معتسة :

الكروم مثقلة

والكؤوس تهش في وجه الدن

فمن الاثم ان نعد الكؤوس المفرغة .

مباركٌ مباركٌ مباركٌ

العطاء

مبارك المعطي المتهلل

مبارك العصير المحتمر قبل انبلاج الصبح

في رحم الشمس ؛

ومبارك ومقدس الظمأ الازلي

الى الائلاف !

فيا وثناً ؛

ابصق في وجهه بهزه القدر

ومجدد حذائي اركل قفاه لاعناً .

يا صنماً آله الوهم للسنج

ويا بعبع الرجال الاطفال ،

لا ، لا ،

لن تكون فيما بعد الهي

ولن تعيش على موائد لذائذي السلبية :

لقد روّضت القلق الاسود ،

وأجليت فضائل التمويه

عن وطن خيالي الطليق ،

وسحلت قداسة الكتابة المعتوهة

الى منفى الخنزرة ،

أسطورةٌ تعب أسلاك النور

وتغزل أحلام الضوع !

تمردي تمردي ،

يا عيوناً مكبلة خلف قضبان الوهم ،

كسريها سلاسل الخوف الاحمر ،

ودوسي بأقدام السخرية العارية

خرافات الكهّان الاصنام

وبجناحي نسر عنيد ،

طيري :

الى ملعب الشواطئ المرمرية :

حيث تبكين ولا تحزين ،

وتشتغلين ولا تحترقين

الى حيث تستعم أسراب النور الفتية

بالبريق المطيب بعري نيسان .

عريٌ ! عريٌ ! عريٌ !

من يبيع اللحم المسعرة في الاعصار ،

يا عريٌ كانون المزبد ،

من يقتني اهتزاز برق ينزو لظى ؛

بعيني اشترى الجحيم !

سبيٌ ، سبيٌ ، سبيٌ ،

متى تنتهي غربتي في ارض الميعاد

من يرفق بالمنفي وينزله عن الصليب

فمن نينوى الى بابل ،

ومن اورشليم الى بعلبك ...

والغرباء في الارض يأكلون الجوع ،

ويشربون الوجع .

فليمت الجفاف !

وصلبت الف رهط من ملائكة فقد طهرت سواده من كل رجس ابيض
 الخلاص والهلاك ، فوق خشبة .
 اما قلبي اليتيم الجراح
 العابد في الجحيم
 وعمدته بثلاث
 بالنار ! بالنار !
 بالنار !



مباراة الرسالة المخلصية • مباراة الرسالة المخلصية • مباراة الرسالة المخلصية

مباراة الرسالة المخلصية

في القصة

٥٠٠ ليرة لاجمل قصة جديدة



- ◊ يشترط في القصة ان تكون لبنانية وان لا تكون مترجمة او مقتبسة او منشورة ، وان لا تتجاوز عشر صفحات من الرسالة .
- ◊ تطبع على الآلة الكاتبة ، وترفق بغلاف صغير يتضمن الاسم المستعار والاسم الحقيقي ، ويكتب على ظاهره عنوان القصة والاسم المستعار .
- ◊ آخر موعد لقبول القصص آخر نيسان سنة ١٩٦١ .
- ◊ تجتمع اللجان المحكمة لإصدار حكمها في خلال شهر ايار ١٩٦١ بعد ان تعلن اسماء اعضائها .
- ◊ لا يجوز لأحد الأعضاء الاشتراك بالمباراة .
- ◊ كل القصص الواردة تصبح ملك الرسالة .

مباراة الرسالة المخلصية • مباراة الرسالة المخلصية • مباراة الرسالة المخلصية

مباراة الرسالة المخلصية • مباراة الرسالة المخلصية • مباراة الرسالة المخلصية • مباراة الرسالة المخلصية • مباراة الرسالة المخلصية

مباراة الرسالة المخلصية • مباراة الرسالة المخلصية • مباراة الرسالة المخلصية • مباراة الرسالة المخلصية • مباراة الرسالة المخلصية

فيليل رامز سر كيبس

في

« أيام السماء » و « وصية في كتاب »^(١)

بقلم

انطون بشاره فيفانو

١ - أيام السماء

« هي مجموعة تأملات وخواطر وإجاءات »

وطباً لهذا الكتاب ميشال اسمر - مؤسس الندوة اللبنانية - بمدخل عرفه فيه ، وكأني بتوطئته سمر يسلك منه الى عرصات فسيحات من جنة الخلد، فيتمكن الداخلون من التمتع ولو بضع ساعات بـ « أيام السماء » على الارض.

سبيل الى الانسان : هو الفصل الاول من الكتاب بدأه مؤلفه بهجة عن موقف الانسان من الانسان ، ونظرته اليه من حيث هو مادة لا من حيث هو روح « وقبس اله » ، فيؤمن به « علما وقوة وسلطان عقل » وما سوى ذلك ، « فكم استهان الانسان بهلاك الآخرين ، وكم استمات من اجل مبادئ لم تستو... الا على الجثث والانقاض » .

ومما يزيد المسألة تعقيداً ، في عصرنا الحاضر ، عدم اهتمام الشعوب بمقاومة الشر مقاومة ايجابية جماعية مشتركة ، ولو انهم فعلوا لجنبوا المستقبل الكثير

(١) منشورات الندوة اللبنانية بيروت سنة ١٩٦٠ .

من الولايات والكوارث و « لارتقوا في الخلاص الى الغاية التي لاجلها خلقهم الله ». وما تلك الغاية - في نظر المؤلف متى وعى الانسان قيمته الحوهرية - سوى المحبة التي ينشدها ويرمي اليها في كل فصل من فصول الكتاب ، المحبة الصادقة التي تنزع بالوجدان الى « النبل والسماح ، بدلاً من ان يرتهن بأحكام العقل » .

ثم ينتقل المؤلف - في فصله هذا - الى فكرة العطاء والبذل السخي بلا مقابل^(٢) (ص ١٤ ١٨) فلا نجعل المعطي يشعر ان في عطائنا له فقداً لكرامته ، والتفريق بينه كانسان على صورة الله - وبين ما ندفع اليه من الاشياء ، وإننا نجعله يشعر دائماً بواجبنا الى صداقته ؛ ففي ذلك تعزية لقلبه الكسير - وإذا نحن انقذنا معطينا على هذا النحو نكون قد انقذنا « قيمة انسانية ليست في الواقع قيمته فحسب وإنما هي قيمتنا ايضاً » .

ومتى حققنا ذلك سمونا بأنفسنا الى الروح فحييننا لان الروح يحى (كور ٢، ٣ : ٦) ولكن هذه الروح - في نظر الكاتب - هي في كثير من الاحيان قتالة . فكم من جماعات اخذها مبدأ التفوق على غيرها فحلت لنفسها ما حرمته لغيرها فكان من جراء ذلك مأساة الجرية واستبداد شعب بشعب (ص : ٢٢) وصراع سلبي الى مصير ايجابي صادر عن ارادة ايجابية « ولولا ذلك لم يكن من فرق بين زلزال وثورة مثلاً » فالاول يعبر عن ارادة سلبية في التدمير « لا تميز بين بشر وغير بشر » بينما الثانية « على نهجها السلبي » في التدمير ايضاً « عمل ارادة توجهه دواع معينة الى هدف من الاهداف^(٣) » .

ومن هنا كان اخفاق مواثيق حقوق الانسان وشرعته لان مشرعيها فرضوا في وضعها وجود الانسان الكامل الانسان المثالي (ص : ٢٤) ، فجاء الانسان - وهو مقصر بعد في معارج المثالية - يود تطبيق تلك المبادئ ، كأنما غاب عن فكره انه قبل ان يعلن حقه في هذه الحياة وحق الآخرين معه عليه ان يتحرر اولاً من الانانية والأثرة « فيحجب اخاه كما يحجب نفسه » .

(٢) يعني بهذا المقابل كرامة المرء وكيانه فلا نسلبه اياها ببطائنا له .

(٣) هنا يظهر تأثير زلزال سنة ١٩٥٦ وثورة ١٩٥٨ في نفس الكاتب .

ويتساءل المؤلف بعد بضع صفحات : هل بإمكان الانسان السمو نحو الكمال وهل هو مؤهل لذلك - على الرغم من بعد المسافة - ويظهر جوابه بعد اسطر : بنعم ، ما دام « في جوهرنا روح اله يعلو بنا » (ص ٢٧) وتتقارب المسافة كلما قصرت الطريق بين المرء وخالفه ويضرب مثلاً على ذلك تقلص نفوذ الكنيسة المسيحية عما كانت عليه في العصور السالفة حيث كانت تفرض سلطانها على الملوك والامراء وسائر ذوي الشأن فتحد من نفوذهم او تمدد ؛ ثم اضهدت وتقلص كثيراً ظلها ؛ لان الذين توكلت عليهم الكنيسة واتخذت منهم اعواناً لها ابتعدوا عن طريق الله ؛ واتخذوا من التبشير والمدافعة عن الدين وسيلة لفرض نفوذهم الدنيوي « بما يشبه اساليب الساسة المحترفين » فلما قضي على تلك الاساليب اصاب الصدمة الدين والدنيا معاً و « أعرضت عن الكتاب المقدس جماهير غصت الله قولاً وعملاً » .

وهنا يشير بطرفٍ خفي (ص : ٣١) الى امكان حدوث مجمع مسكوني لان من ينعم النظر في حقيقة الكتاب المقدس بعيداً - عن مقاصد المنتحلين - يرى ويؤمن ان الله والكنيسة جوهر أحدهم و « أن للكنيسة سلطاناً هو فوق كل سلطان لانها قائمة برأسها » ألا وهو الله .

وينتقل الى قول « هيغل » في الانسان الصالح وان هذا الانسان لم يولد بعد (ص : ٣٢) وانه بحاجة الى البيئة الصالحة وان هذه البيئة المؤاتية لم تتكون بعد . فكما ان « جسده يحتاج الى المزيد من مؤاتاة البيئة الصالحة » على نحو ما كان عليه في احشاء امه فمكثه ذلك من الحبيء الى هذا العالم ، هكذا - القول في علم النفس - يلزم الانسان بيئة مؤاتية لانه لا يزال جينياً بالنسبة الى حقيقته « التي تعمق كلما اطلبت » .

ثم هو يوجه كلامه الى الامم المتحدة والمؤسسات الانسانية (ص : ٣٤) بأنها الى الآن لم تع مسؤولياتها الانسانية لعدم قيام « مندوب للضمير المجرد يعي ان لا وجود لحقه بالفعل ما لم يتصل الانسان الذي فيه الى الانسان الذي في غيره » [راجع قوله (ص : ٢٤) في سبب اخفاق حقوق الانسان وشرعته] . ويعود الى فكرة العطاء ، العطاء بدون أخذ « حباً وفهماً وإعطاء » .

ويستشهد المؤلف بكلام السيد المسيح (ص: ٣٥) « ليس بالخبز وحده يحيا الانسان » (متى ٤ : ٤) ويردف هذا القول بعبارة تنساق معه فتأتي مضرب مثل : « ولكن من لا يضمن قوت غده قلما يستمرىء طعام يومه » ؛ ثم يستطرد استطراداً قصيراً يعود فيه ثانية الى فكرة العطاء والاحسان « الى المعوزة » (ص: ١٦) التي أثر عنها ذلك القول : « ماذا يقصد بإعانتنا اذا كانت كرامتنا لا تصان » (ص: ١٥) والتي « لا تملك من دنياها شيئاً كثيراً ، بل الفقر يوهما أن هي نفسها لا شيء » فيشدد ثالثة على البذل والعطاء بسخاء : « نريد رغيفاً حراً كريماً . » « وهكذا ينتقل من قلق الى اطمئنان ، والى عدل بعد جور بنظام يصون الكرامة فيما هو يضمن العمل ، وتلك سنة الحق الاجتماعي » (ص: ٣٥) .

بعد ذلك يتساءل كيف السبيل الى هذا الانتقال ما دام الناس يتهاكون على « ما كان يجب توفيره عليهم بغير إعنات ؟ » وجوابه يؤخذ من خلال سطور الصفحات الاخيرة من هذا الفصل وهو البحث عن « الأعرز » وما ذلك « الأعرز » سوى الانسان ؛ فمتى عرف الانسان « سبيل » اخيه الانسان قاده ذلك الى الله ، لانه صور على شاكلته ومثاله ؛ ومتى عرف الله يكون قد عرف كل شيء وسما الى كل شيء . ويعود المؤلف بأفكاره الى حيث بدأ بأن الله « ليس اختراعاً . انما هو اكتشاف » .

ويختم فصله بقطع اجتماعي بحت على الرغم من قلّة سطوره هو الى علم الاجتماع أقرب ، حدد فيه ما يراد بالتملك الفردي وما يعني بالنسبة الى المجتمع . فالجميع يحددون التملك الفردي : الأستثمار بالشيء دون الآخرين . اما مؤلف « ايام السماء » فقد عرف ذلك بقوله : « إن حق الفرد في التملك يجب ألا يجرم اهل مجتمعه قسمتهم التي ما كانوا ليحرموها لولا تملكه . فليس التملك امتيازاً يُختص الفرد به دون الجموع . وإنما هو ذريعة للفرد كي يختبر نفسه بمعاملته للآخرين » . « وإذن فالتملك ذمة وحلالاً ، يلزم صاحبه أن يفي دينه للمجتمع

الذي لولاه لم يحصل تملكه ، فيفسح لاهل مجتمعه في مجال العمل الحر الكريم» (ص : ٣٧) .

وينهي بحثه في « سبيل الى الانسان » بخاتمة يفهم القارىء : أن تأملاته هذه كانت وليدة احتكاك بينه وبين كتاب « موريس زندل » « هل تؤمنون بالانسان » وان القسم الاكبر من الفصل مستوحى منه . وخير تعريف يقال فيه : انه امتداد لـ « فعل ايمان » الفصل الاول من كتاب « من لا شيء^(٤) » . إلا ان الاستطراد قليل والافكار فيه اكثر تواتراً .

ارض وسماء : تحت هذا العنوان يضم القسم الثالث والاخير من كتاب « ايام السماء » ثلاثة فصول : توبة ، ميلاد ، ولبله الاخير . ونكتفي بدرس وتحليل الفصلين الاولين ؛ تاركين الفصل الثالث لجمهوره القراء يطالعونه في موضعه .

توبة : عبارة عن اربعة مزامير هي الى الشمر المنشور اقرب منها الى النثر حاكي فيها ناظمها داود النبي في مزاميره . وان قصر عنه من ناحية الانسحاق والتوجع مكتفياً بالابتهاال والتضرع :

المزمور الاول : ابتهاال الى الله وتقرب اليه ، ابتهاال امرىء « آمن به ، فنشده ، فوجده ، فنجده » تم اطمئنان نفس لما ترى ابتهاالات جوع المؤمنين تستجاب بالصلاة ، فتطيب قلباً بأن الله سميع الدعاء .

المزمور الثاني : تشوق الى الله وجوع اليه وطلب مغفرة عن الخطيئة لانها خطيئة « ايننا ترتكب وكيفما تقترب » وقد اقتبس العبارة الاخيرة في زموره هذا ، من قول اسقف نيبون لأم اوغسطين القديس وقد رآها يوماً تذرف دموعاً سخينة وتضرع لاجل ارتداد ابنها : « اتهاك نفس خاطيء ذرف لخلاصها مثل هذي الدموع » .

المزمور الثالث : اعتراف الى الله بأن الحياة تجربة والنفس دائماً في خطر « اما من مخلص » ؟ فكان سر تجسد الاله العجيب ، وهذا التجسد مزيج اله وانسان ، لانه لو كان الهاً فقط لبقى بعيداً عن البشر ، ولو كان بشراً لظل بعيداً عن الله . « فكان هو منك وكان مني » وكان يسوع .

المزمور الرابع : يتكون هذا المزمور من اربعة اسطر لخص فيه قائله مبدأ حياته على هذه الارض والهدف الذي يسعى اليه في هذه الدنيا ؛ وهو ان يعطيه الله اليوم المرجى ... اليوم الابد .

(٤) راجع نظرنا حوله في مجلة آفاق السنة الاولى (١٩٥٩) العدد الرابع ص : ١٤٠ .

ميلاد : قصة في غاية الروعة تمّ عن طفولة ساذجة بريئة ؛ قصت على المؤلف وهو طفل فاراد تدوينها ؛ ويا حبذا لو ان جمهرة الادباء عندنا عنوا بأمثال هذه القصص ، لكان لنا منها كنز عالمي من الادب القصصي الرفيع نفاخر به .

وملخص القصة : « ان دباً شاع خبره في القرية ، وما انتهى الامر الى احد القرويين « ويدعى متى ، حتى عزم على صيده ، فتناول بندقيته وخف الى ناحيته ، وظل اياماً يترقبه « فلم يقف له على اثر فهم بالرجوع ، وكان ذلك عشية الميلاد ، فاذا بالوحش على قيد خطوات « منه ولم يكن دباً بل كان دبة ومعه ديسم يقفز حولها ، يلاعبها . وطمع حتى في الحصول « على الديسم فصوب البندقية نحو الدبة فاخطأها واصاب الديسم فقتله .

« وانقضت سنة لم تشاهد فيها الدبة حتى كانت ليلة الميلاد التالي فلحجها بغض القرويين « وحذروا منها متى ان هو تعرض لها ربما تأرت منه . الا ان متى ابى الا رصدها ، « وابت ابنته الا ان تتبعه . فملها ان هي بقيت في البيت حمل لها في عودته ديسماً هدية « العيد تلهو به . غير ان الابنة زادها التعليل شوقاً ، فخرجت في غفلة عن امها ... وكان « والدها في غضون ذلك يرصد الدبة في مكمن بين صخرتين . وما ان بدت له وهم برميها « اذ اقبلت مريم من الجهة الاخرى تلوح للدبة بشيء كان في يدها ثم تدنو منها ، ما « تدهش ولا ترتاب .

« لبث متى برهة في مكانه وقد حيره الامر وروعه . فان هو نادى ابنته ربما يثير « الدبة فتكون الى الطفلة اسبق منه . وان هو اطلق النار عليها ربما قد يصيب ابنته كما « اصاب الديسم . وما هي برهة حتى صارت مريم بين يدي الدبة وهذه منتصبه تلاعبها ، « واغضض متى عينيه كي لا يبصر ما توقع من فجعية وراح يبتهل الى الله ، ولما فتحها رأى « الدبة ، تحمل الابنة وتضعها على الطريق برفق الام وحنوها . ثم تركتها وتوغلت في « الغاب حتى حججها الضباب .

« عندها هرع متى الى ابنته وضما الى صدره وحملها بين ذراعيه وعاد بها فيما كانت « اجراس الميلاد تقرع مسبحة ... وقد ولد تلك الليلة يسوع في قلبه » .

بهذا القدر فحتم تعريفنا « لايام السماء » وجميع فصول الكتاب يشد بعضها الى بعض سلك دقيق هو المحبة . فهذا الفصل الذي نقف عنده وان يكن اسطورة ، فهو وثيق الارتباط بفصل « سبيل الى الانسان » والرابط بينها المحبة ... فهي القاسم المشترك بين اقسام هذا الكتاب وايها عنى واليها نشير وعلى اساسها ركز المؤلف فكرته في جميع فصوله .

٢ - وصية في كتاب من اللف ما كتب « الخليل » في اسلوب علمي رائع

رسالة وضعها خليل رامز سر كس برآ ووفاء لامين آل ناصر الدين وقد أوحاها اليه كتابه « دقائق العربية » ، واسلوبه فيها يختلف عن اسلوبه في سائر مؤلفاته ؛ بدأها بتحليل شخصية امين آل ناصر الدين تحليلاً سريعاً وتبيين مكانته بين علماء اللغة والمشتغلين فيها . فيبدي عجبته « في هذا الزمان بعد ما غلبت العجلة على معظم اسباب الحياة » ان يبقى هناك من يعنون بأمر الضاد « على انها علم برأسه » كما اعتنى بها على هذا الاساس قوم - فيما مضى - كان منهم سيويو والخليل وابن مالك والاصمعي والتعالى . وفي العصر الحديث ابراهيم اليازجي وعبد الله البستاني وامين آل ناصر الدين .

فهو اذاً من مصاف اولائك الذين اوقفوا حياتهم وابدوها في سبيل جمع شوامل اللغة وشواردها « فتمرس بالمسألة اللغوية فتمرس الفيلسوف بالمسألة الفلسفية » معتبراً ان « حفظ الامة يحفظ لسانها » .

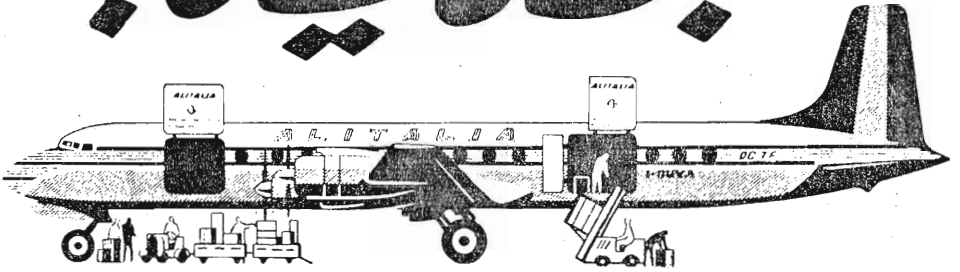
ثم ينتقل بعد ذلك الى وصف الكتاب فينبهته انه « من المصنفات القليلة التي تحوي كثيراً من اسرار الضاد في نحو خمسين ومئتي صفحة » ويلخص ابوابه الثانية باباً بعد باب الى ان يصل الى الرابع منه فيعتبره واسطة المقدم وينزله المنزلة ذاتها من « وصيته » فيطوف في ارجائه تطوفاً طويلاً يؤلف القسم الاكبر من الوصية في ثلاث عشرة صفحة .

ويقف خليل رامز سر كس في وصيته عند الباب الخامس تاركاً الابواب الثلاثة الباقية دون تعريف حيث يدور البحث فيها على الدقائق البديعية والعروضية مما يختص بالشعر دون النثر . ويتمنى مؤلف وصية في كتاب على مؤلف دقائق العربية لو وضع باباً تاسعاً « يساوي الباب الرابع نفعاً وتبحراً » في الالفاظ العصرية للدلالة على مخترعات هذا العصر ومستحدثاته لكان اشفي شيئاً من غلة زمننا الحاضر . الا انه يعذر امين آل ناصر الدين اعلى تقصيره هذا ، انه اقام في بيته منعزلاً عن بيئة عصره فلم يكن على احتكاك بما ينطلق من المستحدثات التي تتوافد علينا من الغرب والشرق . في حين تنبه اليها احمد فارس الشدياق و ابراهيم اليازجي وعبد الله البستاني « فعملوا لها ما امكنهم الى العمل السبيل » .

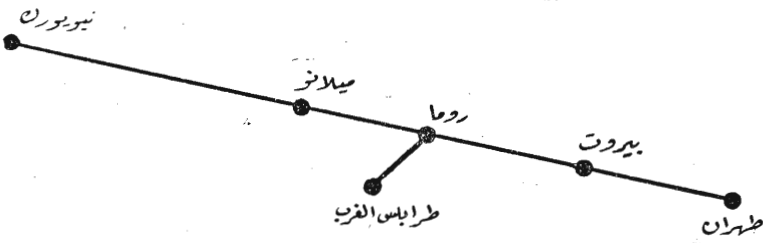
ويتم الرسالة بمقطع في منتهى الدقة والصواب لو اخذ به الناشئون ممن يودون التمرس بصناعة الانشاء لجنوا انفسهم واللغة العربية الكثير من ريك العبارة والتعابير الاعجمية ؛ الا وهو فتح آفاق اللغة نحو الكلمات الدخيلة والمستعربة - فاللغة العربية رجة الصدر - « بشرط ان نحافظ على اصول العربية لغة للفصاحة والبلاغة والاسلوب المين . ذلك بان تجديدنا في اللغة يجب ان يجري مع تجديدنا في الحياة ، على اساس التقدم والارتقاء . » الى هنا ينهي تطوافه من « دقائق العربية » وقد اوحى اليه ما اوحى ، فيضفره اكليلاً على ضريح المؤلف عرفاناً بجميل وتوحيهاً بفضل وتكفيراً عن تقصير (٥) .

(٥) كان مؤلف « وصية في كتاب » يود زيارة صاحب « دقائق العربية » في قريته ، وفي كل مرة يرجئ الزيارة حتى فاجأ يوماً نميه ، فشق عليه الصاب وكتب الرسالة المذكورة .

جديد



اليطاليا
تقدم
قسم الشحن من بيروت
ابتداء من ٢٣ الحالي



اليطاليا

المحتويات

صفحة	المؤلف	الموضوع
٨١	الاب سمان نصر ب م	المنطق الجديد
٨٥	الاب سابا داغر ب م	مشكلة الحريات الدينية في ملفات الامم المتحدة
٩٤	النقيب جوزف نعمه	قائيل عطاثنا
١٥٤	عبد اللطيف شراره	صوفية ابي شبكة
١٥٩	اديب بدوي	كندي هذا الرجل العجيب
١٢٢	لحد خاطر	من طرائف المخطوطات
١٢٩	الياس عبود	عندما يتمرد الحب (قصة)
١٣٧	نصرت خريش	ضيعة ونهايات القمم
١٣٨	الاب الفونس الصباغ ب م	اول اسقف ملكي في العالم الجديد
١٤٥	الياس عطوي	لا مهادنة يا متلف النار
١٥٠		مباراة الرسالة المخصصة في القصة
١٥١	انطون بشارة قيقانو	دراسة وتحليل : ايام السماء ووصية في كتاب



Chateau Musar

موزار نبيذ فاخر

جادة الافرنسيين ، ١٢٨
الهاتف ٣٢١١١ - بيروت



حلوا العربي
محمد فهد العربي

يقدم أطيب أنواع الكتب
والمرئيات والشكولات
مكتبة
بيروت ٣٢١٢٤ - شارع الشيخ

المطبعة والنخاسية

دير الحنيفة - صيدا - لبنان

تلفزيون نيبون الكترينك

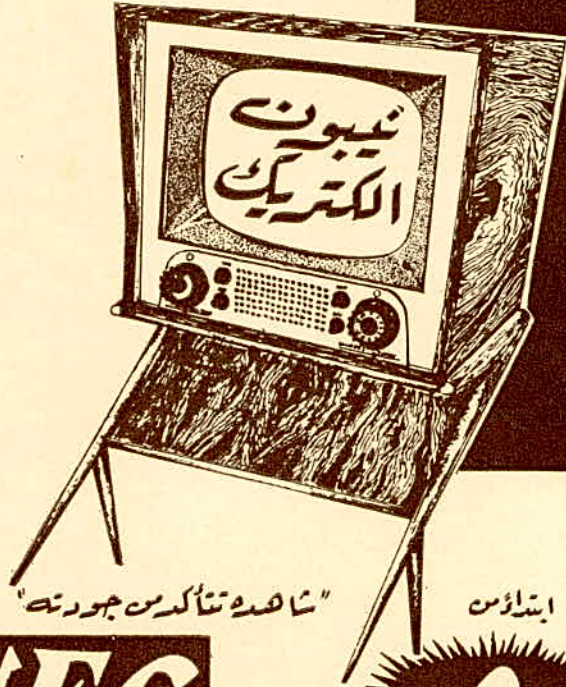
المصنوع خصيصاً للبنان

- موبلياً خفيفة مع طارئة فاقرة تدرج جميع الأوقات
- يستعمل رأساً بنيار ٩٠ لغاية ١١٠ فولت بدونه
- ترانسفورماتور اضافي .
- مكفول ١٢ شهراً مع صيانتها

تابعه اعدونات



في مجلته "الذي" والنوروزيك



"سأهدى تتأكد من جودتها"

استاذ من

NEC



Nippon Electric Company Limited.

معرض حالياً في:

- محلات العاليه للشرفه
- محلات ميلودي للموسيقى
- محلات اشرف وقرمان وديكام
- محلات كارا قانس
- وكاله سيارات راتسون
- محل مزاولي للادوية والكهرباء
- محل جوزيف قزيب
- في ساحة الدياسه
- مدخل سينما متروبوليس
- شارع البطريرك الحويك
- اولك شارع السادات - رأس بيروت
- قريه المتحف
- بناء سينما كلاله - فرن الشباك
- قريه سينما بقوليه - صيدا

قريبه مؤلفه من ١٢ فنياً تمت خدمتك ليدك نراة
عند طلبك الرقم ٧٠٦٢١ خدمة نيبون .

الوكلاء العامون :

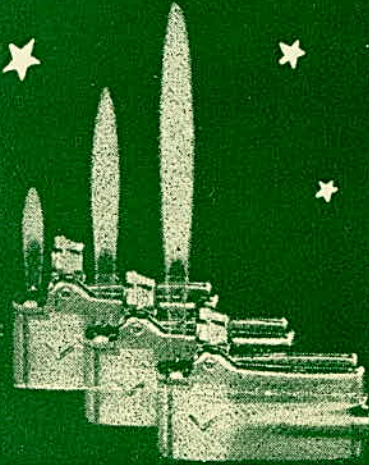
وكالات داغر للتأمين والتجارة - بناءة الحوت - شارع بناءة المنري

هاتف : ٥٧٥٥٦ - ٣٩١٧٩ - ٣٩٢١٩ - ص.ب ٢١٧

جديدة... جديدة... جديدة

رونسون
على الغاز

NEW
RONSON
VARAFLAME



• أشكال جديدة جذابة
• للجيب، المكتب وللصالون
• ضابط خاص للمهيب
• تملا بثوان معدودة



رونسون

هي بحق

الرعاية التي لا تخطئ

RONSON

